الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

السنة التاسعة، العدد (٣٣) * ربيع الثاني ١٤١١هـ، نوفمبر ١٩٩٠م.

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya November 1990 Issue No. 33

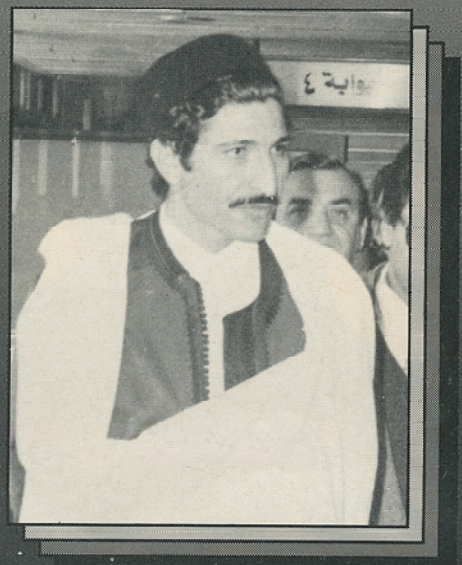

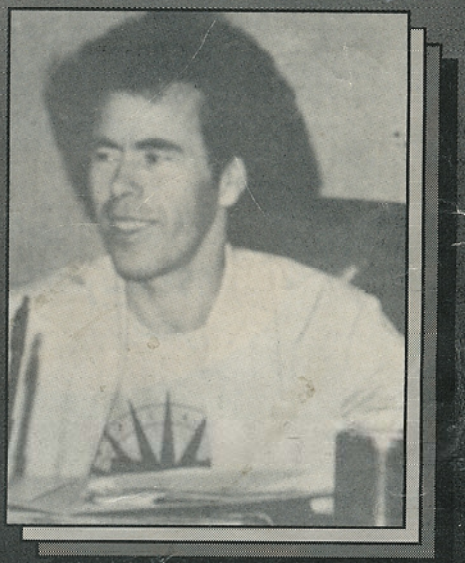

العصابة

الحركة الوطنية وتسجيل المواقف

أزمة الخليج وسمسار زمن الدجل

ملتقى اللجان الثورية عودة للتطرف

الإنقاذ

مجلة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

★ تصدر كل شهرين

AL-INQAD The Magazine of the National Front for the Salvation of Libya

السنة التاسعة العدد (٣٣) ربيع الثاني ١٤١١هـ نوفمبر ١٩٩٠م

محتويات العدد

من الوزارة العصابة.. إلى العصابة الوزارة ..	٤
الحركة النضالية ...	٨
أزمة الخليج وسمسار زمن الدجل ..	١٠
الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وقطار الزمن النضالي ..	١٥
ملتقى اللجان الثورية عودة للتطرف ..	١٨
هل يحصد الطوارق بذرة الشر ؟	٢٠
دروس من مقتل الورفلي ..	٢٢
الساعة الأخيرة في حياة الورفلي ..	٢٤
البرنامج الثوري .. منعطف خطير في مستقبل ليبيا السياسي / ١	٢٦
الذكرى الخمسين لتأسيس الجيش الليبي .	٣١
تأملات مهاجر ..	٣٦
من الصحافة العالمية .	٣٨
البعير / رواية .	٤٢

آخر خبر

الساحة اليونانية من أكثر الساحات التي استخدمها عملاء القذافي في عمليات الاغتيال للمعارضين الليبيين ولنقل المتفجرات والأسلحة الخفيفة إلى داخل أوروبا، بالإضافة إلى تورط عملاء القذافي في العلاقات مع بعض السياسين ، وبعض المنظمات ، وتبدو دلائل ذلك النشاط واضحة هذه الفترة ، فقد انفجرت عبوة ناسفة في٨/١١/١٩٩٠ في مدينة أثينا بين يدي أحد الإرهابيين أدت إلى قطع يده، وكشفت للشرطة عن مخزن كبير للأسلحة والمتفجرات وسط مدينة أثينا ، وصرح متحدث باسم الحكومة اليونانية بأن التحقيقات كشفت أن الأرهابي ينتمي إلى منظمة تدعى (حركة النضال الثوري الشعبي).

وقد عثرت الشرطة على كميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات في إحدى الشقق وسط المدينة، وتشمل:القنابل اليدوية والبنادق والذخائر والأقنعة وعددا من (الصواعق)، وكميات كبيرة من المنشورات والمطبوعات الخاصة بمنظمات ثورية معروفة في أوروبا، بالإضافة إلى كميات من ا لكتاب الأخضر وخطب وصور القذافي باللغة اليونانية .

ولا تزال التحقيقات تتبع خيوط هذه المنظمات التي تعمل بالتنسيق منع منظمتي :

* الأول من نوفمبر (الفاتح من نوفمبر) وهي منظمة يسارية تبنت العديد من عمليات الاغتيالات السياسية .
* الأول من مايو (الفاتح من مايو) وهي منظمة إرهابية قامت بالعديد من الأعمال الإرهابية .

وكانت وسائل الإعلام اليونانية قد تناقلت تصريحا في بداية السنة حول الكشف عن (هدية) قدمها القذافي لصحفي يعمل حلقة وصل بينه وبين منظمات :(الفاتح من نوفمبر ، الفاتح من مايو ، الفاتح من سبتمبر) غير أن هذا الصحفي اختفى فجأة من أثينا، وقد تأكد لدى السلطات اليونانية ضلوعه في التعامل مع القذافي وهذه المنظمات بعد ملاحظة التقليل من عملياتها .

عبد الله أبو مهارة سفير القذافي السابق في اليونان يعتبر من أنشط العناصر التي قدمت الدعم المادي لهذه المنظمات، ولبعض أعضاء الحكومة السابقة ومن أشهرهم شقيق باباندريورئيس الوزراء السابق .

عنوان المجلة

AL-Inqad

117 W. Harrison Bldg.
6th Floor / suite A 246
Chicago, IL. 60605
USA

سعر المجلة

نصف دينار ليبي

أو ما يعادله

- صفحات « الإنقاذ » مفتوحة لكل الأقلام الوطنية الشريفة .
- الموضوعات الموقعة باسماء الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الجبهة .

م ذهول سياسي ؟

الإيرانية اعتبر أن العراق قام بالتفريط في الأراضي العربية وأن صراعها مع أمريكا غيرمفهوم!

أهي حالة تغابي أم ذهول سياسي ؟!

دول العالم كله تبني مواقفها على أساس مصالحها أو على أساس استراتيجياتها وتتصرف حسب تلك الاستراتيجيات بإرسال البوارج أو القوات أو المقاطعة أو التهديد أو إعادة العلاقات مع أطراف وقطعها مع أطراف أخرى ، القذافي وحده في حالة ذهول سياسي شديد فالتحرك العسكري هذه المرة تحرك جدي وليس للاستهلاك والدعاية الإعلامية، والغارة التي حصل بسببها على لقب(العظمى)لا يمكن مقارنتها بالحشد الحالي، وتأييد العراق يعني إغضاب مصر، والوقوف مع السعودية يعني الاستمرار في سياسة ضرب بغداد ، وتجاهل الوضع يعني تأييد أمريكا ومباركة خطواتها ، وإرسال القوات السورية المرتبطين معها بوحدة التوجه السياسي، والمغرب المنفصلين معه عن الاتحاد الإفريقي والمتفقين معه على الوحدة المغاربية يعني تحالفا بين سوريا والمغرب يسبب صداعا يزيد في حالة الذهول السياسي، فقد انتهت حقبة اللعب على حبلي المشرق العربي والمغرب العربي! واختفت من قاموس القذافي مواثيق الدفاع المشترك و الدفاع عن أي دولة عربية تتعرض للعدوان ولم يبح وإنما خرس الصوت الذي كان يطالب باستمرار بوقف البترول عن العدو الأمريكي، بل زاد الضخ استغلالا للموقف المنشغل بالاستعدادت للحرب.مثلما تقلص الدور في أفريقيا فتلخص في مطالبة تشاد بتسليم أعضاء الجيش الوطني الليبي ووقف الحملات الإعلامية (قفل إذاعة الجبهة) فأصبحت السياسة الخارجية هي كيفية القضاء على المعارضة ولو على حساب (المبادىء والأرض والعرض).

وحتى قوانين الأمم المتحدة التي طالما وصفها بالظلم ، وطالب بمقاطعتها أصبحت قوانين عادلة ويجب تطبيقها ووالخروج عليها جنون ا! هل هو الذهول السياسي الذي يقود إلى حب القوانين الدولية أم هو الذي يقود إلى إلغاء المباديء والشعارات الثورية التي تم الهتاف لها لسنين طويلة ،و(الجميع مجانين أمريكا والعراق والسعودية) هل الذهول السياسي هو الذي يسبب التغابي عن حقيقة ما يجري على ساحة الوطن العربي أم هو الرعب السياسي الذي أدى إلى حالة الغفلة المطبقة .

هل يمكن إرضاء السعودية بالتأكيد على شرعية حقها باستدعاء قوات أجنبية للدفاع عن أراضيها ثم طعنها بالمطالبة بسلخ الأماكن المقدسة من المملكة ووضعها في أيدي مجهولة الهوى والهوية؟

هل يمكن إرضاء العراق بإرسال طائرتين (ضختين كبيرتين واسعتين شاسعتين) محملتين بالاقوات والأدوية مثل تلك التي ترسل إلى شيخ جامع رواندا ؟

هل يمكن إرضاء مصر بتوقيع عقد لمد سكة الحديد حتي طبرق والذي قد يساعد على هروب الفارين من العدالة؟

هل يمكن إرضاء الكويتيين باستقبال ولي العهد الكويتي استقبالا شخصيا،والتعبير عن تعاطفه الشفهي، وأسفه لما جرى .

هل تحريض الملك فهد على الملك حسين في هذا الوقت هو من قبيل دعم الوحدة العربية وإبعاد الخطر؟

هل طرد أبو العباس وقفل مكاتب المنظمة في طرابلس مساهمة في حل القضية أم هو ورقة الضمان والأمان من غوائل الزمان، ووثيقة للتوبة والأوبة والدخول مع العريس في نفس القميص؟

أخيرا هل هو الرعب أم حالة ذهول سياسي؟

إلى العصابة الوزارة .

بقلم: خالد خليفة

فيها للنقابات المهنية التي تسير كل منها القطاع الذي تنبثق عنه بالكيفية التي تراها، أو كما قال حرفيا (إن كل قطاع يتم تسييره ذاتيا بدون وزارة وبدون حكام ، وبدون أي كان من خارجه.. أنها سلطة شعبية حقيقية)... بل إن النقابات بدأت تتشكل بالفعل وتقوم باختيار لجانها الشعبية.» .

وتمر الأشهر والقذافي مشغول بالتمهيد لتطبيق البرنامج الثورى ، وإقامة ما اسماه (بالجماهيرية الشعبية) .. بدون أن يتخذ أية إجراءات لشغل الوزارات الشاغرة باستقالة الثلاثي الإرهابي ... أو لاختيار وزارة جديدة تحل محل تلك التي انتهت مهمتها رسمياً بانعقاد مؤتمر الشعب العام في مارس ١٩٩٠م..

مؤتمر الشعب العام في اجتماع طارئ

وفي يوم ٥ أكتوبر ١٩٩٠تم توجيه الدعوة لمؤتمر الشعب العام لعقد جلسة طارئة بمدينة مصراته يوم ٧ من اكتوبر ، وكان الغرض من عقد تلك الجلسة واضحاً ومفهوماً للجميع... فالسابع من أكتوبر هو (ذكرى جلاء الطليان) ، وقد اعتاد القذافي أن يلقي خطابا في مثل تلك المناسبة ... وقد اضطرته الظروف الأمنية في الفترة الأخيرة ألاّ يخطب في لقاءات جماهيرية مفتوحة ـ كما كان يحدث في السابق ـ ... ولذلك فكلما دعته الحاجة لإلقاء خطاب عام، دعا مؤتمر الشعب العام حيث يمكن التحكم في إجراءات الأمن بسهولة .. وبالتالى فقد تصور الجميع ـ بما فيهم أعضاء المؤتمر ـ أن الاجتماع الطارئ من أجل (الخطاب المهم) الذي سيلقيه القذافي.

وحينما انعقد المؤتمر الطارىء يوم ٧ أكتوبر بحضور القذافي .. فوجىء المؤتمرون بأن المطلوب ـ ليس فقط الاستماع ـ إلى (الخطاب الهام) ولكن ـ أيضا ـ اختيار اللجنة الشعبية العامة، وأمانة جديدة لمؤتمر الشعب العام.

لماذا الوزارة الجديدة ؟

لماذا وزارة جديدة الآن؟.. هل هي مجرد شطحة من شطحات القذافي؟ أم أن اختيار وزارة جديدة في هذا الوقت له مبررات محددة؟

١ ـ هل هي أزمة الخليج ومضاعفاتها ، وشعور القذافي بأن قوى معينة دولية وأقليمية تسعى لإعادة رسم خريطة المنطقة، وأن رؤوساً كثيرة ستتدحرج.. الأمر الذي يدعوه إلي إعادة تنظيم هياكله السياسية وتنظيم أعوانه، وتشديد قبضته على الداخل ؟

٢ ـ هل هو المدّ الديمقراطي الذي أخذ يجتاح المنطقة وخاصة في الدول المحيطة بليبيا، في مصر ، والجزائر وتونس ، وتنامى التيار الإسلامى ،الذي أصبح هاجساً لدى القذافي، ونذير خطر على نظامه في ضوء الصدامات المسلحة التي حدثت في ليبيا مع العناصر الإسلامية؟واحتمال وصول ذلك التيار إلي الحكم في الدول المجاورة.

٣ ـ هل هو الفشل في حل المشكل التشادي، بعد أن انتهت مهلة السنة المحددة في اتفاقية الجزائر في ٣١ أغسطس ١٩٩٠ دون حدوث تطورات مهمة على ذلك الصعيد ، خاصة بعد أن خاب مسعى الملك الحسن الثانى (ملك المغرب) في الاجتماع الذي عقد في الرباط بين القذافي والرئيس حسين حبري في٢٢ أغسطس ١٩٩٠والذي كان القذافي يعول عليه كثيراً في وقف إذاعة (صوت الشعب الليبي... صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا) وفي تسليم اعضاء الجبهة من الجنود والضباط والمدنيين المتواجدين في تشاد وإنهاء المعارضة المسلحة في الخارج ؟

٤ ـ أم هو بداية تطبيق البرنامج الثورى، وانطلاق ما أطلق عليه القذافي بالثورة الاجتماعية ، والتحول إلي (الجماهيرية الشعبية) .

ولعل الأمر مزيج من تلك المبررات جميعها.. حيث تدور حول المحاور التالية:

ا ـ حل المشكل التشادى بتقديم تنازلات جوهرية.

ب ـ ملاحقة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ومحاولة ضرب قياداتها، وتصفية وجودها في أي مكان من العالم.

ج ـ أحكام قبضة النظام داخليا وفرض البرنامج الثوري بأي وسيلة كانت، وباستعمال القوة إذا لزم الأمر ، والقضاء على أي معارضة داخلية.

د ـ تجنب اتخاذ مواقف حاسمة من أزمة الخليج قد تجعله في بؤرة الاحداث بطريقة يدفع الثمن معها غالياً.

هـ ـ الاستفادة من أزمة الخليج مادياً بالمبالغة في ضخ النفط ومحاولة تسويقه بأعلى الأثمان.

ملامح الوزارة الجديدة

وبعد إجراء المسرحيات المعتادة من ترشيح ، وتمنع مصطنع تم تصعيد العناصر التي حددها القذافي مسبقاً ... ولا يعنينا استعراض أسماء الوزراء الجدد.. فالمعلوم للكافة أن الذي يحدد سياسة النظام هو القذافي وليس أولئك الوزراء ، فهم مجرد بيادق تنفذ بدقة ما يلقيه إليها من أوامر وتعليمات مهما

ومسئول في الوقت نفسه عن الأمن الداخلي للنظام أيضاً .. ويثير وجود إبراهيم بكار في التركيبة الوزارية الكثير من علامات التعجب والاستفهام .. فالرجل منذ أن دخل المعمعة السياسية وانحاز إلي جانب نظام القذافي حاول دائما أن يمتص الكثير من إجراءات العنف التي يتعرض لها المواطنون ، وحاول أن يكون صمام الأمان - خصوصاً في مدينة بنغازي - وتعامل مع المواطنون بإسلوب الرفق والاقناع... وجنبهم الكثير من الممارسات الثورية... وأصبح له قبولاً جيداً خاصة في المنطقة الشرقية من البلاد ..

وبالرغم من أنه أثناء توليه منصب (أمين اللجنة الشعبية العامة ببنغازي) ارتكبت اللجان الثورية والأجهزة الأمنية الكثير من الممارسات الإرهابية في إطار دائرة اختصاصاته، وتعرض المواطنون للاعتقال والتعذيب في سجون ومعتقلات مدينة بنغازي ، وأطلق الرصاص على عدد من الشباب في منطقة الصابري وغيرها.. وتم اقتحام العديد من المساجد ، والاعتداء على أئمتها والمصلين فيها... كل هذا واكثر منه تم دون أن يسمع لبكار صوتاً بالاعتراض ، أو طلب رفع الظلم ومنع ذلك القمع..

ولذلك كان غريباً وجود بكار في وزارة مهمتها الرئيسية قمع المواطنين والتجسس عليهم وإرهابهم ، وضمان خضوعهم المطلق للنظام وامتثالهم لكل التجارب العقيمة التي يمارسها القذافي ضدهم..

ولعل تلك الغرابة تخف حدّتها في وجود دوردة على رأس الوزارة ... فشخصية بكار المتزنة الهادئة غير العنيفة،... مع محاولات التودد التي يبديها دوردة في بعض أحواله ... كفيلة بتمرير البرنامج الثوري العنيف، بطريقة مزج السم بالعسل..

فإذا لم يلق ذلك قبولاً من المواطنين ... كان بوزيد دوردة في أحواله الأخرى جاهزاً لتنفيذ البرنامج بالاساليب الإرهابية القامعة متى دعت الضرورة إلي ذلك.. وفرض التغييرات المدمرة في البنية الإجتماعية كما يحددها البرنامج الثوري بالقوة..

السياسة الخارجية:

اسندت وزارة الخارجية إلى إبراهيم البشاري ، وهو أحد العناصر الإرهابية التي لها سجل حافل في قمع الحركة الطلابية ، والمشاركة في اقتحام جامعة بنغازي واعتقال العديد من الطلاب والتحقيق معهم وتعذيبهم .. كما شارك في إعدام وتصفية عدد من العناصر الطلابية خلال سنوات ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ، وترأس إحدى المحاكم الثورية (سنة ١٩٨٠) التي حاكمت عدداً من رجال الأعمال والموظفين.. ثم ترأس جهاز أمن الجماهيرية، وأشرف على اعتقال وتعذيب العشرات من المواطنين... وتورطه في قضايا الفساد المالى والإدارى والعمولات والرشاوى ثابت ومعلوم للكافة... ولا توجد لهذا الشخص أية ميزة أو مؤهلات ترشحه لتولى وزارة الخارجية سوى أنه من مواليد تشاد.. وربما يعتقد القذافي أن تلك ميزة تجعله أقدر على التفاهم مع الحكومة التشادية وتجعل له دالة خاصة لديها .. وفات القذافي أن هذه المعايير السطحية التي يختار بها معاونيه ووزرائه لا قيمة لها لدى الدول الأخري ولا تدخل في المقاييس التي يستعملها الرؤساء عند حساب مصالح شعوبهم.. فالحكومةالتشادية حينما تنظر إلي البشارى لن يعنيها كثيراً أين ولد ذلك الشخص ولكنها ستنظر إلي تاريخه الإرهابي ، وسلوكه الخسيس حينما ترأس وفد المباحثات الليبي معها... وستنظر إليه كأداة من أدوات سيده القذافي مع كل ما يمثله من قيم الغدر والمكر والخداع...

وعلى أي حال ، فإن تعيين البشارى بالذات في وزارة الخارجية يعكس مدى الانزعاج الذي يعانيه القذافي من ناحية حدوده الجنوبية... وأن حل المشكل التشادى وتصفية تواجد الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا في تشاد يمثل أولوية مطلقة في سياسة القذافي الخارجية في المرحلة المقبلة....

أمانة مؤتمر الشعب العام

لقد أطاحا إجتماع ٧ أكتوبر- ضمن من أطاح بهم - بالدكتور مفتاح الأسطى عمر (أمين مؤتمر الشعب العام) ، وحل محله عبد الرازق الصوصاع..

لقد سقط الاسطى عمر مع الساقطين ، ولم تنفعه قصائد المديح التي يكيلها كل عام للقذافي بطريقة مقززة مضفيا عليه صفاة الألوهية والعبقرية والخلود،... ولم تشفع له مواهبه في النفاق والتملق والرياء ... وتجاوزته المرحلة... وسقط تحت الأقدام غير مأسوف عليه من أحد... وأخذ مكانه على الرف .. وتحت الطلب لاداء أي مهام مستقبلية قد تحتاج لمثل مواصفاته ومؤهلاته الفريدة!!..

أما (الأمين) الجديد فلقد كان يتبوأ منصب القضاء معززاً مكرماً، فأبت عليه نفسه العزّة والكرامة ، فانخرط في شلة الثوريين الفاسدين ... وكان أول انجازاته تحطيم كل معايير العدالة والقانون والعرف.. وتوليه المسئولية الرئيسية والمباشرة في مأساة محاكمة الشهيد الصادق الشويهدي ، تلك المحاكمة المهزلة التي تمت في المجمع الرياضى بمدينة بنغازى ، ثم اعدامه شنقا بالطريقة البشعة التي شهد عليها المواطنون الليبيون، والتي سيأتي يوم الحساب عنها بدون أدنى شك... ثم انحاز الصوصاع بعد ذلك إلي الصف الإرهابي في النظام وانغمس في الفساد حتى قمة رأسه....

خاتمة

لعل هذه هى أهم ملامح الوزارة الجديدة ... وأهم الاشخاص (الادوات) الذين سيستعملهم القذافي في المرحلة المقبلة ... ولا شك أن دخول أشخاص للوزارة وخروج آخرين منها، لن يؤثر على سياسة النظام الليبي وتوجهاته التي ترسمها الارادة المنفردة والمطلقة للقذافي ... والذى يتعامل دائما مع القضايا المصيرية للشعب الليبي بمنطق رئيس العصابة ، وليس بمنطق رئيس الدولة المتحضر، لأن تلك هى الطبيعة الحاقدة التي تربى عليها..

ومن ثم فأنه لا فرق يذكر بين الوزارة السابقة والجديدة ... فتلك عصابة وهذه عصابة ... وستظل سياسات القذافي متأرجحة ومتقلبة ... لا تجد ثباتاً إلاّ في اتباع خط الاجرام والارهاب ، وممارسة القمع ضد الشعب الليبي،والعمل على تدمير بنيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية..

(١) يراجع العدد ٢٢ من « الإنقاذ » يونيه ١٩٨٧م .

(٢) راجع مقال لوكان بوزيد عمار العدد الأول من الإنقاذ يوليه ١٩٨٢م .

انقسمت على نفسها- فالوجه العملي مؤقت في حين أن التكتيكي مرحلي ، وهما بهذه الازدواجية يتوازنان مع متطلبات كل مرحلة بغير انفصال عن الشكل الاستراتيجي العام بحيث يكون المعنى هو المضمون نفسه برؤية جزئية من ناحية العمل ، وبنظرة شاملة من ناحية الهدف.

نحن وطنيون ليبيون ، وطنيتنا عربية ، وعروبتنا إسلامية ، لا نملك الفصل بين رؤوس هذا المثلث ؟ والانطلاق في النضال من إحدى هذه الزوايا يعني اتخاذ البقية قاعدة نضالية وكل توجه ضدها يعني عودة بالأذى على الذات ، وتسجيل موقف على رأس دون رأس، وزاوية دون أخرى، هو انتحار حقيقي لا سياسي، وهل العبرة بتسجيل المواقف حتى إذا لم يؤد هذا التسجيل إلي تحقيق أي هدف نضالي، وبغض النظر عما يحققه مما يدخله في دائرة المزايدة الخارجية البعيدة عن الاختيارات الأساسية المرتبطة بالقاعدة الوطنية، إن تسجيل المواقف أمر مطلوب إذا كان ذلك التسجيل يؤدى إلى تحقيق هدف نضالي قريب أو بعيد ضمن دائرة الأهداف الصحيحة أو الموصلة والرابطة بين الأهداف النضالية الآنية والمستقبلية لوطننا ولأمتنا ، ولكن ماهي المواقف التي ينبغي اتخاذها ؟ وماهي الأسس التي تبني عليها تلك المواقف ؟ وكيف يمكن بناء مواقف تكون مصلحة القضية الليبية ومصلحة شعبنا الليبي بمقوماته الوطنية والعربية والإسلامية جزءا أساسيا لا ينفصل ولا ينفك عنها ؟ذلك ما تكون الإجابة عليه منهجنا في النظرية النضالية.

منهج دائم
أم موقع من خلال الأحداث

في النظرة إلى (خصوصية الأحداث) - كما في عموم العمل النضالي- منهج يعبر عن النظرية النضالية وينسجم مع خصوصية نضالنا وعمومية أهدافنا . منهج لا يستقي من الذاتية للتميز عن الإتجاهات السائدة في الميدان ، وإنما الذاتية فيه ضرورة علمية لتحديد مراكز الإنطلاق باستقراء الأحداث وفهمها ، ثم عرضها مشخصة استنادا على تلك الذاتية التي تعم بالفعل النضالي عموم الأهداف.منهج يخترق الجدران الخارجية للوقائع ويتجاوز حدود الأحداث فيرى الحركة حياة دائمة في توافق بين المستقبل المنظور وبين معطيات الواقع الحاضر.

وتوخي الدقة في هذا الإستقراء والفهم ضرورة في الحالات العادية، أما في حالات الأحداث الضخمة والتغيرات الخطيرة كالتي تجري من حولنا الآن ، والتي تنقش نقشا في ذاكرة التاريخ ، وتفرض نفسها على صفحات العقول والنفوس ، فإن توخى الفهم والدقة في الاستقراء والوعي الكامل، فهي أكثرإلحاحا وأشد لزوما ، لأن الوصول إلى النتائج الصحيحة هو الذي يقود إلى تبني المنهج ، وبالتالي تعزيز النظرية النضالية ومدها بأسباب النجاح والتفوق.

وقد يقترح البعض البدء بمنهج آخر للنظرية النضالية تسبق فيها الأحكام الأحداث، وتتجاوز فيها الاختيارات الوقائع ، بدعوى أن المناضل هو مغامر قبل أن يكون سياسيا ، وهو يقدم التضحيات على المكاسب ، والمغارم على المغانم . وهؤلاء البعض كأنهم يرون أن هناك تناقضا جوهريا بين الحكمة والنضال، وتعارضا بين العمل المدورس والاختيار الصحيح ، وبين الإنطلاق في العمل بالقوة المحققة للأهداف .

وفي سياق الأحداث الخطيرة والكبيرة، وغيرالاعتيادية، يصبح حمل رسالة النضال لا يتصل بالمستقبل وحده، وإنما تتصل بالواقع أشد الاتصال ، ويتأثر بالرؤية للمستقبل أكبر تأثير ، ومن اتصاله بالواقع يوصف بلونه الذي قد يكون غير مكتسب لها ، وفي هذه الحالات يحتاج حمل هذه الرسالة إلى فهم أوضح وأعمق لحقائق الأمور ، فالحقائق ليست دائما هي الحقائق الظاهرة أو المكتوبة، فالحقائق الظاهرة ليست هي الحقائق النهائية ، وإنما الحقائق النهائية هي التي توصل في النهاية إلى تحقيق الأهداف العامة، وتحقق الخصوصية أو الذاتية الوطنية باعتبارها جزءا من السمة القومية الأعم ضمن دائرة الإسلام الأشمل، بما يصوغ المنهج العام للنظرية النضالية الذي يحقق الجمع لا التقاطع بين الأهداف والمصالح والمواقف، ويصبح كل رأس في مثلث(الوطنية - العروبة - الإسلام) هو في نفس الوقت قاعدة للانطلاق في التوقيتات التي تحددها السياقات والشروط الموضوعية للنضال، المرتبطة بالظرفية من جهة، والموازية مع المنهج من جهة أخرى.

رد القذافي يتناسب مع سطحيته وعبثه (سأطلب من كل مصري يوافق أن يعلق شارة خضراء علي باب منزله!!). وحينما قيل له في الاجتماع لماذا لا تذهب أنت ضمن اعضاء تلك اللجنة قال : **«أنا لا أصلح لهذه المهمة، لا توجد علاقة شخصية ومباشرة بيني وبين الرئيس صدام حسين وكل اتصالاتنا تتم بطريقة غير مباشرة وعن طريق مندوبين».**

وتنصل بذلك من القيام بأي عمل جاد وتناسى أنه قبل ذلك بحوالي شهرين خلال مؤتمر القمة الذي عقد في بغداد في ١٩٩٠/٥/٢٨ كال من المديح وعبارات النفاق للرئيس صدام حسين ما جعل الجميع يتقزز منه.. وتناسى ما حاول أن يوحي به في ذلك الاجتماع من وجود علاقات مودة خاصة بينه وبين الرئيس العراقي.

ورغب القادة العرب في اغلاق الباب أمام ذلك العبث فرفضوا الاقتراح دون تعقيب على تلك الافكار النيرة التي اتحفهم بها القذافي.

▲ وينتهي المؤتمر وينقسم القادة العرب ويفشلوا في الوصول إلى موقف موحد من أزمة خطيرة قد تعصف بمستقبل الأمة العربية..

ويتعمد القذافي عدم حضور الجلسة الختامية ويترك رئاسة الوفد الليبي لمصطفي الخروبي بتعليمات بالتصويت برفض قرار ارسال قوات عربية إلي المملكة السعودية .. ويقصد القذافي من ذلك مجاملة العراق من ناحية ، وعدم إغضاب دول الخليج ومصر وسوريا من ناحية أخري، ولكي يحتفظ لنفسه بالمقدرة علي المناورة، والتنصل من تبعة القرار عند الضرورة والزعم بأن الخروبي انتهز فرصة غياب القذافي عن الجلسة الختامية وصوت لصالح ذلك القرار بدون علمه وبدون رضائه.

▲ ويتمادي القذافي في سياسة إمساك العصا من المنتصف وما أن تنتهي أعمال المؤتمر وتتناقل وكالات الأنباء موقف ليبيا المناقض تماماً لموقف مصر وسوريا الرافض لقرارهما بارسال قوات إلي السعودية ... حتي يستقل القذافي الطائرة مع الرئيس مبارك والرئيس الأسد إلي الأسكندرية وتعقد اجتماعات قمة مصغرة يشارك في بعضها الرئيس الشاذلي بن جديد.. **وتتناقل وكالات الأنباء أن القذافي قد تعهد بتمويل عملية نقل القوات المصرية والسورية إلي السعودية!!..**

ويتناسي القذافي ما كان قد صرح به للصحفيين أثناء انعقاد المؤتمر حيث نشرت صحيفة «الشعب» المصرية الناطقة باسم حزب العمل في عددها الصادر بتاريخ ١٤ أغسطس ١٩٩٠ أن القذافي قد قال لهم **«أن الانحياز المصري غير مقبول، وأنه صدم في موقف مصر من الأزمة ، وأنه لا يفهم لماذا تفاجأ مصر الجميع بأعمال تنسف أية محاولة للحل الوسط»..**

▲ ويرجع القذافي إلي ليبيا، وتبدأ مرحلة جديدة من المزايدات والمتاجرة، والشعارات ، ويتنوع الخطاب الإعلامي فيما يتعلق بالأزمة بحسب الجهة الموجة إليها الخطاب .. فإذا كان الخطاب إلي العالم الخارجي كانت اللغة هادئة ، متعقلة ، مغلفة بالحكمة المفتعلة، تدعو إلي الحلول السلمية ، ومليئة بالغمز في مواقف العراق والإدانة للرئيس صدام حسين والابتعاد بقدر الامكان عن ادانة امريكا وضوحا وتصريحاً حتي أن صحيفة «العرب» الموالية للقذافي حينما حاولت أن تلتمس في خطاب القذافي أي إدانة لامريكا فلم تجد، اعتذرت عن ذلك بقولها «وقال العقيد في إدانة ضمنية للولايات المتحدة وحلفائها..» {صحيفة العرب ١٦ اغسطس ١٩٩٠}.

أما إذا كان الخطاب للشعب في داخل ليبيا وللشعوب العربية الأخري ، فإنه - لزوم الإستهلاك المحلي - ترتفع نبرات التشنج، ويمتلىء الخطاب بالتهديد والوعيد، والدعوة لمقاومة العدوان الاجنبي علي مقدسات المسلمين وحرماتهم.

ففي يوم ١٣ أغسطس ١٩٩٠ يجري القذافي مقابلة متلفزة مع القناة الأمريكية CNN يشدّد فيها على إدانه العراق واعتبار موقفه يمثل عدوانا اكثر من الموقف الامريكي فقد قال: « إن الوجود العراقي في الكويت غيرشرعي وغير مقبول، بينما الوجود الامريكي في السعودية شرعي ولكنه غير مقبول » ..

وفي اليوم التالي مباشرة (١٤ أغسطس) يدلي القذافي بتصريح لمندوب الاذاعة الليبية يختلف في الروح والجوهر عن تصريح اليوم السابق ، ويقتصر فيه علي عبارات متشنجة ضد الوجود الاجنبي في السعودية.

▲ وتخرج مظاهرات محدودة في مدينتي طرابلس وبنغازي تأييداً للعراق ، ويكتفي القذافي بهذه المظاهرات المحدودة للتعبير عن مساندته للعراق ، ويصدر تعليماته لوسائل الاعلام الليبية بتجاهل المظاهرات والتغطية عليها وعدم الاشارة إليها علي الاطلاق حتي في نشرات الاخبار الرئيسية لإذاعة (الجماهيرية العظمي) فالقذافي لايزال مصراً علي إمساك العصا من المنتصف.

▲ ولا يستطيع القذافي أن ينسى ثأره عند العراق ، وخاصة الموقف المشرف للرئيس صدام حسين من نضال الشعب الليبي ضد طغيان القذافي ، فيصف موقف العراق من الأزمة بأنه موقف مجنون ، فيقول في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ٢٠ أغسطس ١٩٩٠ في طرابلس حينما سئل عن وجهة نظره في الرئيس صدام حسين : « أنا أرى أن المنطقة كلها من أمريكا إلى السعودية إلى العراق دخلت في حالة من الجنون وكل تصرفاتها جنونية وغير معقولة ومن هو في حالتي يجب أن يدافع عن قضايا عادلة ومصيرية ويحب السلام لابد أن يرفض كل حالات الجنون السائدة الآن.. وإذا حكمنا على صدام حسين بأنه مجنون لابد أن نحكم على بوش بأنه مجنون أيضا لأنه استجاب إلى هذا الحد الخطير ونحكم على حكام السعودية كذلك بأنهم مجانين لأنهم ورطوا المنطقة إلى هذا الحد». ويتهم العراق إما بالغفلة السياسية أو بالتآمر مع امريكا ضد مصالح الأمة العربية فيقول في ذلك المؤتمر الصحفي : « اعتقد أنه غرر بالعراق وقدم المنطقة للامبريالية الامريكية على

علي إقحام نفسه على الأزمة ولو أنه انكفأ على نفسه وسكت، لكان خيراً له. ففي خطابه بتاريخ ١٩٩٠/٩/١ أطلق القذافي ما اسماه «مبادرة لايجاد تسوية سلمية لازمة الخليج» ولن نتعرض لتفاصيل تلك المبادرة ، فالقذافي لم يطرح أية افكار أو حلول جديدة لحل الازمة وإنما هي افكار الملك حسين وبعض المسؤولين العرب الذين زاروا ليبيا وتحدثوا مع القذافي، فلم يخجل من أن يسرق أفكارهم وينسبها إلي نفسه .. وعلى أي حال، فقد مرت تلك المبادرة دون أن يحفل بها أحد، فقد تجاهلها العالم أجمع شرقه وغربه، وحتي أطراف المشكلة الذين أرسل إليهم الخروبي بصحبة الفريق البشير لشرح المبادرة والترويج لها، لم يعيروها اهتماماً ، ولم يعلقوا عليها لا بالقبول ولا بالرفض ، ولا حتي بوعد ببحثها ودراستها، فقد ولدت تلك المبادرة ميتة .. فالمبادرات تستمد وزنها وثقلها من الاشخاص أو الجهات التي وراءها، والقذافي لا يمثل شيئا ولا وزن ولا قيمة له في مجال التسويات والسياسات العاقلة المتزنة.

▲ وتأتي اللطمة القاسية علي وجه القذافي من جيرانه وشركائه في الاتحاد المغاربي، فبتاريخ ١٩ سبتمبر ١٩٩٠ إنعقد في الرباط اجتماع قمة ثلاثي بين الحسن الثاني ، والشاذلي بن جديد ، والملك حسين لبحث أزمة الخليج وامكانية تقديم حلول سياسية لها، والقذافي علي بعد خطوات منهم وصاحب مبادرة سياسية لتسوية المشكلة -تسوية نهائية وجذرية علي طريقة الكتاب الأخضر- ، ومع ذلك تم تجاهله بالكامل هو ومبادرته ، فلم يدعى للمشاركة ، ولم تبحث مبادرته ، ولم يتم حتى الإلتفات إليها أو إليه..

إن محور سياسة القذافي خلال هذه الأزمة هو - كما قلنا - الحفاظ، بأي ثمن علي أمنه الشخصي وأمن نظامه ، فقد حرص علي اتخاذ مواقف مائعة من الأزمة ، وعلى أن تبقى قنواته مفتوحة مع الجميع ، فما أن يتخذ موقفا حتى يسارع إلي العدول عنه، فهو يؤيد العراق ثم يسارع إلي ادانته واتهامه بالتفريط والتآمر ، ثم يؤيد الكويت ودول الخليج ، ثم يسارع إلي مهاجمتها واتهامها بالعمالة لامريكا وبأنها أضرّت بالمصالح القومية.. ويندد بالوجود الامريكي في السعودية ثم يسارع إلي وصفه بأنه تواجد مشروع لأنه تم بناء علي طلب من المملكة السعودية..

حتي مصر والمغرب ، فإنه بالرغم من ادعاء القذافي بمعارضته لقيامهما بارسال قوات عسكرية إلي السعودية ، فإنه يحرص على عدم استفزازهما وعدم التهجم عليهما لأنه يأمل في وساطتهما لدي تشاد ..

والقذافي الذي سبق وأن شن هجوماً قاسياً علي ملك المغرب لأنه التقي مع شيمون بيريز، ولبس القفاز الأبيض حتي لا يصافح الحسن ، يتجاوز الآن عن كل مواقف هذا الأخير ويذهب إليه ذليلاً في الرباط (٢٣ اغسطس ١٩٩٠) لكي يجمع بينه وبين الرئيس حسين حبرى طمعاً في أن يتم اقناعه بتسليم أعضاء الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا من الضباط والجنود إليه.

إن القذافي يعتقد أن تلك المواقف المطاطة التي تنافق الجميع سوف تصرف عنه الأنظار كحاكم دموى إرهابي، يتعين الخلاص منه، وأنها تتيح له فرصة القفز في اللحظات الأخيرة، إلي قارب الدولة التي سيميل ميزان الصراع إلي مصلحتها، وسيحرص القذافي علي أن يكون متواجداً إعلامياً - فقط - داخل الإطار العام للأزمة بطريقة الرقص على الحبال التي هدفها أن لا تثير حفيظة أى من الأطراف ضده.

لقد عرّت هذه الأزمة القذافي وأظهرته علي حقيقته ، انتهازي يتاجر بقضايا الأمة ومصيرها، لا يعنيه أن تطيح الأزمة بالجميع ، إذا كان هو سيظل في مكانه متسلطاً علي مقاليد الأمور في ليبيا..

لقد أرسل القذافي مندوباً عنه ليشارك في المؤتمر الذي عقد بمدينة عمان الأردنية في أوائل سبتمبر ١٩٩٠ وحضرته مختلف المنظمات الفلسطينية والتنظيمات العربية الشعبية والسياسية، **وأعلن المندوب باسم القذافي أن المصالح الأمريكية يجب أن تضرب في المنطقة ، وشن هجوماً عنيفاً على دول الغرب عموماً ،** وتوهم الحاضرون صدق القذافي فوجهوا إليه نداء بوقف ضخ وبيع البترول الليبي إلي دول الغرب.. ولكنه تجاهل - تماماً - ذلك النداء ، بل إننا لا يساورنا الشك في أنه سينتهز هذه الأزمة لكى يضاعف من إنتاج البترول الليبي لكى يحقق مكاسب مادية على حساب معاناة آلام الأمة العربية..

▲ إننا لا نشك في أن القذافي يتمني أن تنشب الحرب في المنطقة، وأن يلحق الدمار بالجميع ، وينشغل العالم عنه بتضميد الجراح، وإعادة البناء وتخلو الساحة له ولاطماعه .

▲ ولا نشك في أن القذافي يتمنى- إذا لم تنشب الحرب - أن يطول أمد الأزمة وتتصاعد وتستعصى على الحل ، لأنه يعتقد أن مثل هذا الأمر يوجد الرهيب؟ ..

إن الأمة العربية مدعوة اليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، إلى تغليب صوت العقل ، والكف عن قرقعة السلاح واستعراض القوة، إننا اليوم في محنة، وفي ضيق .. وفي كرب شديد.. ونستصرخ في العرب أجمعين كل معانى النخوة، والشهامة والمروءة والأخوة.. ونصرخ في وجوههم بأعلى صوت إن الخطر داهم، والحرب إذا أوقدت نارها فإنها ستلتهم الأخضر واليابس، ولن تبقى على شيء ، ولن ينجو من آثارها المدمرة شعب عربى مهما كان موقعه الجغرافى من منطقة الصراع.

إن العرب - الآن - يقفون في نقطة حاسمة، فاصلة من تاريخهم ، يقفون على مفترق طرق ..

فإما أن تتغلب الحكمة ، وتنتصر الأخوة العربية ويظهر معدنها الأصيل..

وإما أن تعم الكارثة الجميع.

إن المطلوب - الآن - هو إخلاص النية ، وإبطال كيد الأعداء ، وحل مشاكلنا في إطار الأسرة الواحدة التي كثيراً ما يحدث فيها الشقاق والخلاف بين الإخوة الأشقاء ، ولكن اعتبارات الأخوة هى التي تنتصر في النهاية وتضع حداً لخلافاتهم ، وتحول بينهم وبين الاندفاع في الخصومة إلي حد الاقتتال .

إن المطلوب -الآن- منع إراقة الدم العربى بيد العرب أنفسهم ، وعدم زرع بذور الحقد والكراهية وحب الثأر بين الشعوب العربية ، وعدم تكريس الانقسام والتضاد في المواقف .

إن الحرب إذا وقعت ، وسال الدم العربى على يد المقاتل العربي فإن :

الشرخ سيكون عميقاً ..

والالم سيكون رهيباً..

والمرارة ستظل في حلق العربي أجيالاً وأجيالاً..

وسنعض على أناملنا ندماً حين لا ينفع الندم.

ولن نجد إلاّ اطلالاً نندبها ، وأشلاءً نبكى عليها

وسنلعن أنفسنا وتلعننا أجيالنا القادمة

لأننا جميعاً بحمقنا ، وعنادنا ومكابراتنا ، وغفلتنا أضعنا فرص السلام،

ورقصنا طرباً على إيقاع طبول الحرب..✎

فوزي المحمودي

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ..

وقطار الزمن النضالي

بقلم : أحمد خليفة العقوري

لا يقاس العمر النضالي بوحدات الزمن الذي تقاس به أعمار الأحداث. فعمر النضال قد يطول دون أن يهرم، وقد يقصر ليترك عمقا على مساحات كبيرة من التواريخ اللاحقة له.

والأحداث العظام يخلقها الجواسر الذين يعشقون المخاطر لا توهنهم الخطوب فهم يستلهمون منها روح التحدي والمجابهة والإقدام.

وفي تاريخنا الوطني محطات مهمة وقف عندها قطار الأحداث التي صاغت رصيدنا النضالي.

وهذا الرصيد صنعته مواقف جسورة تحدت الظلم بأدواتها وأساليبها التي فرضتها عليها ظروف الصراع .

ولعل واحدة من أبرز نقاط التقاطع في خطوط قطار الزمن النضالي لشعبنا هي مفترق الإنقاذ الذي فرضته ظروف موضوعية في ٧ اكتوبر من عام ١٩٨١م.

فهل كانت الحتميات النضالية هي التي أضافت هذا البعد الصارخ في بنود تجربة شعبنا في كفاحه من أجل الحرية ؟

.المرء يحتاج لوقفة استدعاء لأحداث متشابكة كانت تتطور بصورة يمتزج فيها العطاء بالعقم والجسارة بالتردد .

لم تكن صرخة الإنقاذ تعبيرا رومانسيا في زمن الحصار والكبت تطرح فيه الشعارات السياسية فوق أعمدة اللافتات النضالية التي أجهدها تقلب هذه الشعارات

فالإنقاذ جاءت لتطرح منهجا يكمل المناهج والمدارس والأدوات الكفاحية المعروضة وليضيف لها بعداً حركياً لينتشل الظرف النضالي من منهجية رد الفعل لنقطة خلق الفعل .. وبهذا وضع التصور الإنقاذي على أسس تدفع بالفعاليات النضالية في عمق الأحداث .. وهذا التصور كان لابد وأن يشترط ضرورة استخدام العنف كأسلوب نضالي وليس فقط كخطاب نضالي يدفع القوي التي يمكن تأهيلها بانضاج الظروف الموضوعية التي تمكنها من قبول المخاطرة .

انتعش بهذا الطرح خطابنا النضالي فجاءت الإنقاذ للبعض كالحلم المبهج بعد كوابيس مفجعة عشعشت فواجعها في عيوننا . وجاء تصور الإنقاذ ليبعث في قلوب نفر آخرين إحساسا بقيم التحدي والجهاد ولكنه حتما تجاوز كل حدود المواقف الإنتقالية ليظلل مساحات كبيرةعانت جفاف أزمنة التردي في داخل الوطن.

فالمشروع النضالي ولد في أجواء زمن الإغتيالات والإرهاب والقمع ، فرضع من ضرع المقاومة ونما في وسط مشبع بالتحدي ولأن المشروع الإنقاذي لم يكن مغامرة يقودها مقامرون فقد صيغ في توليفة نضالية متكاملة معطية لعنصر الوقت - بكل متغيراته - أهمية في التوظيف . كما كان حسم قضية جدار الحدود أحد أبرز المعضلات التي

واجهت المشروع النضالي للجبهة الذي يقوم أصلا في برامجه النضالية علي تكامل الجهود الداخلية والخارجية التي تتعقد فيها عادة شبكة الربط› وسرعان ما تحول الحلم بالإنقاذ إلي فقرة أساسية في المشروع النضالي لشعبنا.. وتمدد مشروع الإنقاذ مستوعبا أدواراً وفعاليات ومواقف لفئات متعددة. فالطرح التكاملي للإنقاذ وفر أرضية نضالية للمشاريع الأخري، وبهذا تبرعم المشروع الإنقاذي في داخل الوطن بفعل الخطاب الإذاعي الموجه بمختلف صوره وتأثيراته ، كما اينع هذا المشروع في الحقل الإعلامي المتعدد الخطابات. واستطاع المشروع المطروح من الجبهة أن يوظف خطابه السياسي بما يخدم الفعاليات النضالية التي كانت تحتاج إلي ترويض مناخات اتسمت بتقلب المزاجات السياسية.

وكان التصور الإنقاذي نقطة تحول في زمن الصراع السياسي في المنطقة فرسخ في واقع التجربة النضالية أسلوبا جديداً يقوم على منهجية تصادمية ترفض لغة المهادنة والحلول الوسطية مستخدما بذلك آفاقا أفسح من تلك التي تتيحها السلطات القامعة في الأنظمة المتحكمة في شعوب المنطقة.

وحينما تجاوبت قوى وطنية متعددة الرؤي لنداء الإنقاذ والتحمت مع برامجه أحدثت خلخلة في المعادلات السياسية التي وضعت فرضياتها في غياب عوامل كثيرة. فاللقاء كان محصلة لتوحيد الأدوار وقبول الإطار التنظيمي الذي يقوم على وطنية الطرح بمفهومه النضالي.

والتوحيد للأدوار كان تجميعا لا يهدف أن يصبح التنظيم هدفا في حد ذاته بل يعتبر أداة لتحقيق جملة من الأهداف تتفرع منها عدة أساليب ومناهج وتصورات وبرامج.

والإطار التنظيمي يصبح شكلا لا ترسمه الرؤى التجريدية الغارقة في متاهات الجدليات غير المجدية بل تتمدد أضلعه بمواقع نضالية وبرامج كفاحية.

ونماء التنظيم لا يتحدد بالأبعاد الإيديولوجية المقيدة لعوامل الاستيعاب، بل يفسح الفضاء الممتد للبرامج النضالية ليضم كل القوى الوطنية التي ترفض الظلم وتقبل بالتحديات.

فقام بذلك طرح الإنقاذ على أساس تراكمي للأدوار وللجهود وليس مرتكزاً على رصيد الإنتماءات الإيديولوجية والفكرية بأثقالها وأنفاسها

إلى مزيد من تحطيم اقتصاد البلاد وتدمير البنية الاقتصادية بصورة لا مثيل لها ، ومن ثمة إدخال المجتمع في دوامة جديدة من العوز والفاقة والفوضى الاقتصادية . خاصة في ظل الحقائق التالية :

اولاً - المعدل السنوي للتنمية الاقتصادية في البلاد يقل عن ٣٠٪ وبالتالي لم يحقق أياً من أهدافه خلال العشرين عاماً الماضية والذي كان مقدراً له أن يرتفع بمعدل يقدر بـ ٩ . ٤٪.

ثانياً - تمحور جملة المشاريع الصناعية المتواضعة حول قطاع النفط أو الصناعات التحويلية التي تعتمد بالدرجة الأولى على الاستخدام المكثف لرأس المال مع الافتقار إلى التخطيط لبرامج أكثر واقعية في ميدان الصناعة والزراعة.

ثالثاً - فتح باب البلاد على مصراعيه أمام الشركات الأجنبية وحرمان الليبيين من أي نشاط اقتصادي حر أدى إلى تشويه طبيعة العلاقات الاقتصادية بين الشركات الأجنبية وتورط نظام القذافي في ممارسات متفاوتة الوضوح والبروز جعلت من تحقيق الارباح الهائلة وتحويل رؤوس الأموال إلى خارج ليبيا أمراً في غاية اليسر وهدف رئيسي للشركات الأجنبية.

رابعاً - الانفاق الجاري لأجهزة النظام خاصة تلك المرتبطة بالقذافي شخصياً في مجال العمليات الخارجية ، والدعاية ، وبعض الشخصيات والأحزاب والمؤسسات التي لا تخضع للرقابة ويتم الانفاق فيها دون مبررات موضوعية أو عقلانية .

خامساً - نمو طبقة مستفيدة من الفوضى الاقتصادية وانعدام الرقابة متمركز في أعلى مستويات السلطة تتقاسم فيما بينها العمولات والرشاوي بحيث تحددت القطاعات الاقتصادية التي تخص كل فرد من هذه الطبقة.

وفيما يتعلق بتغيير الوضع السكاني تحت ما يسمى باعادة تخطيط الشريط الساحلي فإن هناك جملة من القضايا والمشكلات سوف تبرز على النحو التالي :

١ - إحياء المشكلات والنزعات بين سكان هذا الشريط والقضايا المتعلقة بالقبائل القاطنة به

٢ - تشتت أعداد كبيرة من سكان الشريط الساحلي دون التخطيط لإعادة توزيعهم بشكل يلبي رغباتهم .

٣ - تغيير وضعية الشريط الساحلي بصورة قد لا تؤدي إلى النتائج المرجوة منه خاصة وأن سجل نظام القذافي على امتداد العشرين عاماً السابقة كفيل بالوصول إلى هذه النتيجة ألا وهي الفشل.

٤ - لن يقدر لأي مشروع زراعي ينوي النظام

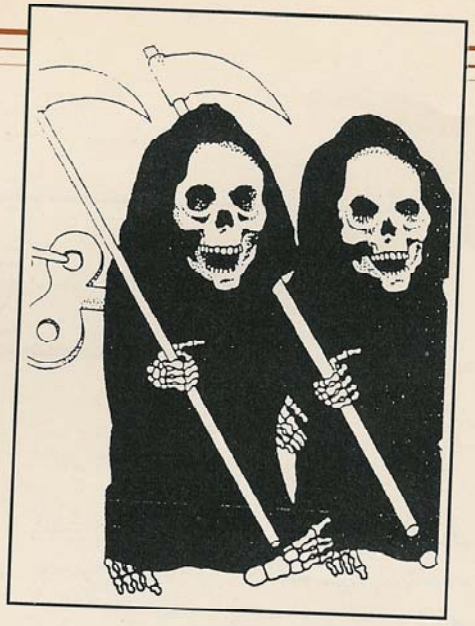

القيام به النجاح استناداً لعدم نجاح مشروع زراعي واحد تحت أي مستوى من مستويات التقييم الموضوعي لا من حيث الانتاج الزراعي، ولا من حيث التكلفة الاقتصادية، ولا حتى من حيث الجدوى الاقتصادية .

على مستوى المنطقة العربية :

فإن نقطتين جوهريتين يمكن أن نلمسهما بكل وضوح من خطاب القذافي فيما يسمى بملتقى اللجان الثورية الثالث عشر.

النقطة الأولى : هي العودة إلى سياسة زعزعة الاستقرار في الدول العربية .

النقطة الثانية : تتمثل في الرجوع إلى شعارات الوحدة الاندماجية الفورية بقصد ضرب الخطوات العملية الجادة باتجاه الوحدة ، ومحاولة خلق بؤر ومحاور في المنطقة العربية .

والحديث عن العودة إلى سياسة زعزعة الاستقرار في الدول العربية تبدو ظاهرة في دعوة القذافي (لجانه الثورية) من عناصر التصفية الجسدية والإرهاب التي طردت من عدة دول أوربية وربما دول عربية ، إلى التوجه أو الزحف إلى مختلف البلاد العربية بقصد القيام بالمظاهرات ، وحشد التجمعات وتنظيم المسيرات الجماهيرية تحت غطاء إزالة الحدود بين الأنظمة العربية ، وذلك في محاولة من القذافي لخلق جو من الاضطراب وعدم الاستقرار حيث يقول في خطابه :

« نحن سننطلق في الأمة العربية .. وبنحرّض على قيام الوحدة .. إذا سجنوكم .. سجنوكم .. انتم .. آلاف ..الآف الأعضاء في حركة اللجان الثورية في ليبيا .. ننطلقوا في البلاد العربية لا بنتآمروا .. ممنوع واحد ينقل سكين .. ولا قنبلة .. ولا بندقية .. ولا يتكلم في السر .. ولا في الظلام .. علنا .. إذا اعتقلوكم .. يقلوكم للمحكمة .. يقلوكم .. يقلوكم للمحكمة .. المحكمة تحكم عليكم بالبراءة إذا كانت محكمة عادلة .. وقاضي عادل .. ومحامي عادل .. يحكم عليكم بالبراءة ..».

إن القذافي وهو يعطي اتباعه التعليمات بعدم حمل السكاكين أو البنادق أو القنابل إلا أنه يهدف إلى تهييج الشارع في الدول العربية ليقوم باستغلاله من خلال عناصره من أعضاء (اللجان الثورية) ، بل أنه يتوقع أن يتم إلقاء القبض على هذه العناصر الارهابية وأن تتم محاكمتهم وتبرئتهم إذا كانت المحاكم عادلة والقضاة عادلين والمحامين عادلين . وذلك في الوقت الذى لا يؤمن فيه القذافي بالنظام القضائي ولا بالمحاكم ولا بالمحاماة التي ألغاها في ليبيا وأقام بدلاً منها محاكم ثورية وقضاة من صغار الثوريين. أما المحامين فلم يعد لهم وجود إلا كموظفين في جهاز النظام.

أما عن شعارات الوحدة الاندماجية الفورية التى عاد القذافى لترديدها فإن القصد هو ضرب فكرة الوحدة العربية .. الوحدة التي تقوم على أسس واقعية موضوعية تتلمس الواقع بكل معطياته ومحدداته ، وبكل امكانياته وطموحاته .. إنه يريد أن يفرض أسلوبا فوضوياً للوحدة العربية.. أسلوبا ديموغوجياً تهريجياً، يقوم على الشعارات ويتخبط في التطبيق، ويخطئ في الممارسة، ويغتال الأسس السليمة للوحدة، فهو يقول في خطابه :

« نبدأ في تحريض الأمة العربية .. واتفقنا مع جميع الأحزاب العربية اللى موجودة .. الثورية.. والقوى القومية . والتقدمية أتفقنا على أنه في يوم ١٩٩١/١/١ نبدأ في جميع أنحاء الوطن العربى المسيرات والمظاهرات .. والمطالبات .. وإذا الحكام ما استجابوا يكونوا خونة .. وعداء لأمتهم .. ومنصبينهم علشان يضعفوها .. وعلشان يخدموا مصالح العدو .. ويكونوا للصهيونية والاستعمار .. بعد ذلك يصبحوا خصوم .. للأمة العربية .. عاد بعدها تبدأ المواجهة بيننا وبينهم ».

إنه من الواضح أن تحريض القذافي لقيام الوحدة العربية مقرون بالتهديد والوعيد للأنظمة والحكام ولا يتعدى مرحلة الشعارات .. ولعل إلقاء نظرة بسيطة على المحاولات العشوائية التى قام بها القذافي في السابق تحت شعار الوحدة مع مصر وتونس والمغرب، والمحاولة مع الجزائر أو سوريا تقودنا إلى نتيجة واحدة مفادها خلق بؤر لمحاور في المنطقة العربية، وضرب أي تحرك حقيقي نحو أي خطوات جادة لتحقيق الوحدة العربية في المستقبل.

ومن هنا فإن خطاب القذافي في ملتقى (اللجان الثورية) هو إيذانا ببداية مرحلة جديدةو وعودة إلى سياسة التطرف .

ورغم أن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا لم تتوقف عن التحذير والتنبيه والتأكيد على أن القذافي هو بذرة شر زرعت في المنطقة ليقودها إلى الاضطرابات والقلاقل والمشاكل والحروب المدمرة ، ولن تقتصر شروره على ليبيا وعلى أبناء شعبنا الليبي ، وقد قامت بذلك عبر مختلف وسائلها الإعلامية وتحركاتها السياسية إلاّ أن كثيراً من الأطراف الدولية في المنطقة ظل يتجاهل هذه التحذيرات والتأكيدات حتي وجدت تلك الأطراف نفسها إزاء هذه القضية البالغة الخطورة، والتي إذا لم تتم معالجتها من جذورها فإنها قد تتطور إلى أزمة قد تتفجر في صراع عسكري يدمر بقية العلاقات القائمة بين شعوب المنطقة وسكانها ودولها .

واستمرارا في آداء دور التحذير والتنبيه والتوضيح قامت إذاعة الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا بإذاعة تصريح للناطق الرسمي باسم الجبهة ردا على تصريح القذافي (بمدينة جانيت بالجزائر ١٩٩٠/٩/٩) وكشفا لأبعاد القضية التي كانت سبب انعقاد ذلك المؤتمر الرباعي ، وانصافا لأبناء شعبنا من أبناء الطوارق الذين لم يعرفوا الحدود بين الدول حتي جاء القذافي (الوحدوي)

وفيما يلي نص التصريح :

تابعت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا مؤتمر القمة الرباعي الذي ضم رؤساء كلا من الجزائر ومالى والنيجر بحضور القذافي باعتباره ممثلا لليبيا والذي أعلن أنه يتعلق بدراسة قضية الطوارق الذين يعيشون في منطقة الصحراء الكبرى ، ويتوزعون سياسيا بين كل هذه الدول .وتابعت الجبهة باهتمام التصريحات التي أدلى بها القذافي في مؤتمر صحفي عقده عقب نهاية أعمال المؤتمر ... وإن الجبهة وهي تستشعر خطورة ما جاء في هذه التصريحات تحرص على أن تعبر عن موقفها من هذه المسألة .. آداء لمسؤولية البلاغ ، وقياما بواجب التنبيه والتحذير تجاه كل من تهمه قضية الأمن والاستقرار في ربوع أفريقيا وفي هذه المنطقة من العالم ، وتشير الجبهة في هذا الخصوص إلي النقاط التالية :

أولاً: إن قضية وجود قبائل الطوارق في هذه المنطقة من الصحراء الكبرى.. وهو وجود يعود إلى تاريخ بعيد.. لم تكن لتصبح قضية أو مسألة تشغل بال أحد لولا ظهور القذافي الذى سعى منذ الإتيان به إلى الحكم في ليبيا إلى إثارة مسألة الاختلافات العرقية والقبلية والدينية .. والعمل على غرس بذور الفتنة التي يمكن أن يستثمرها ويشعل نيرانها تمهيداً لخدمة مخطط توسعي يهدف من ورائه إلى خلق كيان يجمع دولاً وأطرافاً تتصل وتحيط بالصحراء الكبرى.. يسيطر عليه ويتزعمه، ويجعل منه مايسميه (امبراطورية الصحراء الكبرى) وفي هذا الإطار دأب القذافي منذ عدة سنوات على العمل على استقطاب العناصر من أبناء قبائل الطوارق الموجودين في ليبيا وتجنيدهم لخدمة هذا المخطط . ثم سعى لاثارة الفتنة بين ابناء قبائل الطوارق الموجودين في النيجر ومالى وبين حكومتى هاتين الدولتين الأمر الذى أدى في السنوات الأخيرة إلي بدء بروز مظاهر التوتر والصراع، والتى ظلت تتعمق وتزداد حتى صارت في السنة الأخيرة قضية خطيرة وتنذر بتفجر الأوضاع في هذه المنطقة بعد أن كانت عبر التاريخ منطقة هدوء واستقرار وتعايش أخوى سلمى بين مختلف الأصول والأجناس.

ثانيا: إن ماجاء في تصريحات القذافي حول أصل الطوارق وادعاء انتمائهم إلي ليبيا ودعوته إياهم لأن يعودوا إلى بلادهم .. إنما هى دعوة مشبوهة النوايا تحرص الجبهة على أن تحذر من مغبة الإصغاء إليها كل الدول التي يهمها الامر وبخاصة الجزائر ومالى والنيجر ، كما تحرص على أن تحذر منها إخواننا من أبناء قبائل الطوارق أينما كانوا..

فهذه الدعوة التي يحاول القذافي من ورائها الظهور بمظهر الحريص على الطوارق والساعي لخيرهم ومصلحتهم.. هى دعوة خبيثة. تنطوي على النوايا المشبوهة التالية:

أ ـ إثارة قضية انتماء الطوارق التاريخى إلي هذه المنطقة من أفريقيا وإخضاعها لمعطيات التمزق السياسي التي ورثت عن عهود الاستعمار والتي جعلت أبناء الطوارق يتوزعون على عدة كيانات سياسية . وذلك بهدف استثمار هذه الحالة في تنفيذ مخططاته المذكورة.. واتخاذ دعوى انتماء الطوارق إلي ليبيا ذريعة صالحة للتدخل فيما بعد في شؤون الدول التي يوجد فيها الطوارق، بحجة حمايتهم والدفاع عن مصالحهم .. استناداً إلي كونهم ليبيين .

ب ـ إثارة البلبلة حول شرعية وحدة الطوارق في أراضى الجزائر والنيجر ومالى .. عبر ترسيخ فكرة أنهم لا ينتمون إلى هذه الدول.. والسعى لجعل وجودهم فيها وجوداً غير طبيعى وشاذاً بهدف دفعهم للخضوع إلي مخططه والالتجاء إليه لحمايتهم والدفاع عنهم.

ثالثاً : إن الوقائع والمعلومات المؤكدة أثبتت أن القذافي هو الذي كان وراء تسليح أبناء قبائل الطوارق في هذه المنطقة، وهو الذى حرضهم على إثارة الفتن وأشعل الصراع بينهم وبين حكومتي مالي والنيجر.. كحلقة من حلقات المخطط المشار إليه.

وأن مايزعمه في مؤتمره الصحفى من اتهام تشاد بأنها وراء تسليحهم إنما هو زعم كاذب ومتهافت .. فالعالم كله يعلم أن تشاد لا تملك من السلاح ما يفيض عن حاجتها للدفاع عن نفسها مخططاته للعدوان عليها.. كما أنها ليست لديها أي مصلحة في إثارة المشاكل والفتن عبر حدودها مع النيجر ومالى..

رابعاً: إن سعى القذافي لتصوير القضية التي كان هو من خلقها وضخمها.. بأنها قضية أقلية قومية لابد أن تسعى للاستقلال بذاتها.. كما يزعم ذلك في كتيبه الأخضر.. واشارته الخبيثة إلي فكرة أن الإسلام فشل في حل هذه القضية.. إنما هو سعى شرير ينبغى أن يتنبه لخطورته كل من له علاقة بالإسلام ووحدة الشعوب العربية والإسلامية.

فالثابت تاريخيا أن هذ المنطقة لم تشهد صراعات قبلية أو عرقية منذ أن شملها الإسلام تحت رايته وأن الاستعمار الغربى قد بذل جهوداً حقيقية وجبارة لكى ينمي ويؤجج الصراعات والفتن بين قبائلها وأعراقها ولكنه لم يحقق ما كان يصبو إليه من أهداف.. وظل سكان هذه المنطقة ـ بما فيهم الطوارق ـ حريصين على العيش فيما بينهم في سلام وتعاون وحسن جوار. ولم يذكر التاريخ – وحتى بروز القذافي في ساحة التآمر على هذا الصعيد – أن نشأت مشاكل أو صراعات بينهم وبين غيرهم من القبائل والاعراق.

خامساً : إن الجبهة إذ تحذر المسؤولين في كل من الجزائر والنيجر ومالى من مغبة تجاهل خطورة مساعى القذافي الخبيثة في هذا الشأن ، فإنها تحرص على تحذير إخواننا من أبناء قبائل الطوارق من الآثار السيئة المدمرة التي سيتعرضون لها حتما إذا لم يتنبهوا إلي مخاطر وابعاد ما يريد لهم القذافي من وراء دعوتهم للمجيء إلي ليبيا ، ومن وراء تحريضهم ضد حكومات البلاد التي يعيشون فيها ، ثم تسليحهم ودفعهم إلى بؤر الصراع والاقتتال.

وتدعوهم الجبهة إلي أن يقفوا جميعاً ـ اينما كانوا ـ صفاً واحداً يقظين لما يحاول ضدهم وباسمهم من مؤامرات ، وحريصين على ألا يخدعوا ويوظفوا لخدمتها ، وتدعوهم إلى أن يضموا صفوفهم إلى صفوف اخوانهم ابناء شعبهم في ليبيا لمواجهة عدوهم المشترك معمر القذافي ، من أجل وضع حد لشره واجرامه.. وايقاف مخططاته لتأجيج نيران الفتنة والصراع في هذه المنطقة ، تمهيداً لبدء عهد جديد ينعم فيه سكان ليبيا وسكان الصحراء الكبرى وسكان أفريقيا والعالم قاطبة بالأمن والسلام، والهدوء والاستقرار .

إضافة المؤثرات المكانية والزمانية ، والوسائل التطبيقية الجديدة، والبدائل المقترحة. وهذه العملية يمكن ادراجها تحت هذه العمليات النموذجية ومن تم يمكن تحت الفحص والتقييم فهي تعتبر :

١ - نموذجا تاريخيا للنضال المسلح الذي يمكن درسه واستقراؤه من الذاكرة النضالية وطرق المقاومة في مواجهة القهر والقمع الداخلي

٢ تأكيدا للعمل المقاوم بالعنف والقوة والتركيز على استخدام الواسائل الممكنة والفعالة لمواجهة نظام دكتاتوري دموي مثل نظام القذافي

٣ هذه العملية تحتل في أذهان المناضلين والدارسين على الأقل موضع الإعتبار، وتفرض نفسها كمجال ممكن في دائرة الإختيارات لنماذج المقاومة .

٤ تقود مثل هذه العملية إلى زيادة الإصرار على هدم جدار الخوف والتردد ومد المواطنين بجرعة كبيرة من الإقدام والجرأة والجسارة على الدموين.

٥- إعادة صياغة التفكير في طرق المقاومة العملية بإتقان استخدام الوسائل الفعالة واختيار الأساليب التي تضع في اعتبارها وسائل النظام واساليبه وردود أفعاله تجاه هذه النوع من المقاومة .

٦- عدم إدخال احتمالات المساعدة والتأييد العملي من خارج دائرة العمل المقاوم بسبب غياب الثقة وروح المبادرة وتحمل النتائج وخاصة في المراحل الأولى ، وبالتالي الحرص الشديد على أن يتضمن التخطيط وسائل العمل على إدامة العمليات حتى يدخل الشعب دائرة الموازنة ويستعيد الثقة الكاملة بقدرته على الصراع وإدامته، ويكتسب الرؤية التي تدفعه إلى مد يد العون إلى حركة المقاومة بكل أشكالها، وخاصة المساعدة في الإيواء والهروب والتخفي ، والتزويد بالذخيرة أو السلاح وتضليل العدو وصولا إلى مرحلة المشاركة الفعلية الفردية والجماعية .

الدروس

إن مجموعة من الدروس الميدانية العملية والمعنوية ومزيد من الفهم لطريقة النظام في معالجة الأساليب النضالية يمكن استخلاصها من النتائج التي توفرت عليها تلك العملة البطولية منها :

*أن مقاومة نظام القذافي لابد أن تتجاوز العمل الفردي والمحاولات الأنية التي تفتقر إلى خطة متكاملة والتي كان يقضى عليها في كل مرة وتخفى جميع معالمها قبل أن تصل إلى الناس فتحدث فيهم ما يخشاه كل مستبد من الزخم الشعبي والتصعيد الثوري .

إن سيطرة القذافي وزبانيته على ثروة البلاد ومؤسساتها الأمنية والعسكرية يمكنهم بلا شك من تنفيذ إرادتهم لتملكهم امتيازا خاصا عن بقية القوى السياسية التي يمكن أن توجد في البلاد .ومن خلال ردود فعل نظام القذافي يمكننا أن نرصد قيامه بـ:

* تنفيذ استراتيجيات مختلفة كلها تعتمد على الوقت كعنصر مكسب لحسم الجولات والمعارك المسلحة.

* الحسم في الإرهاب وعدم التردد في القبض على أكبر عدد من المواطنين وإعتقالهم وتعذيبهم ليكونوا رسل الإحباط والتخويف ونماذج حية على قسوة وعنجهية الإرهاب الذي يمارسه القذافي .

* توقيع أقسى عقوبة ممكنة على كل المشاركين والمساهمين مهما كانت مساهمتهم في العمل النضالي صغيرة أو يسيرة أو شكلية .

* محاولة عزل المناطق التي تجري فيها الأعمال النضالية عن بقية مناطق البلاد والتكتم على العمليات إلى أن يتم محاصرتها أو محاصرة أثارها.

ومن هنا يأتي العمل على وضع تكتيك للعمليات النضالية يدور مع محورها الحرص إدخال العموامل التي تحرم النظام من تحقيق تنفيذ استراتيجياته.

لقد كان لهذه العملية ولعمليات مايو أثارها التي ظهرت فيما بعد بمحاولة النظام القيام بمجموعة حلول لتخفيف الضغط على الشعب وإتاحة متنفس للغضب الوطني حتى لا يصل إلى حد الإنفجار تمثل فيما أطلق علية النظام (

التغيير الأساسي لا يمكن أن يقف عند بوابات الحدود أو تمزيق قوائم المنع من السفر أو تحطيم بوابة أحد السجون ولكن التغيير الأساسي والحقيقي هو الذي يطال المجرمين الذين قاموا بارتكاب تلك الجرائم البشعة في حق المواطنين وتقديمهم للمحاكمات العادلة ، وتلك الرموزالمجرمة التي قامت ونفذت جرائمها معروفة الي المواطنين ولا تزال تتبوأ أعلى المناصب وعلى قمم الوظائف الحساسة وفي عمق الأجهزة الأمنية والسياسية والتي تقود البلاد وتسيطر عليها . *استطاع أن يعزل تلك المحاولات ويحول دون تأثيرها في الجماهير

* إن هذه الدروس يضعها أولئك الذين عاشوا من أجل تثوير الشارع الوطني وعلى الأمل في تحريك الفعاليات النضالية في مكانها الجدير بها مقدرين لضخامة وجسامة ال تضحيات البطولية لهؤلاء الشباب الذين لم يترددوا في تنفيذ إرادة المواطنين ورافضين لكل الحلول الوسطية والتلفيقية.

آخر فصول الملهاه !!

كانت الجلسة الاستثنائية لمؤتمر الشعب العام التي عقدت يوم الأحد السابع من اكتوبر ١٩٩٠ أشبه بالعرض المسرحي الذي بلغ فيه الممثلون أقصى درجات الملل من تكرار العرض ولعب نفس الادوار كل ليلة لمدة طويلة حتى فقدوا كل رغبة أو استعداد لاتقان التمثيل وإجادة اللعب.

وقد كان واضحا أن أحداً من الحاضرين في جلسة مؤتمر الشعب العام الأخيرة .. وعلى رأسهم أمين المؤتمر وأعضاء أمانته، لم يكن يملك الحد الأدني من الرغبة في الحرص على أداء أدوارهم بالدقة المطلوبة، فلم يحرص الحاضرون في القاعة - كما كان يحدث في العروض الأكثر اتقانا - على كثرة التدخل وحدة الاعتراض على الأمانة .. ولم تحرص الامانة من جانبها على اتقان اخراج المناورات وتمرير القرارات بالصورة التي كانت معهودة في السابق..

لقد كان واضحاً أن الحاضرين جميعاً قد بلغوا الحد النهائي من القناعة بعدم جدوى ما يفعلون ، وبتفاهة محاولاتهم الساذجة لتمرير المهزلة المفضوحة وكأنها عمل جدي حقيقي.. وهكذا انفضت الجلسة بسرعة ملفته للنظر، ولم تستغرق أكثر من نصف يوم ، أنجزت فيها عملية اختيار أعضاء اللجنة الشعبية العامة ، وأمانة مؤتمر الشعب العام ، وأمناء الاجهزة التابعة ، كالمحكمة العليا ، ومحكمة الشعب ، وديوان المحاسبة ، ومصرف ليبيا المركزى .. دون أن يتحمس أحد للاعتراض على اسم أو إجراء خاطئ أو حكم غير صحيح .. ودون أن يتمادى أمين المؤتمر في الحرص على التفاصيل الاجرائية.. كعرض أسماء المرشحين على (الشورى) حسب تعبيرهم .. والمقارنة بين حظوظ المرشحين -وكان في معظم الحالات - يستعجل الأمر فيعرض اسماً واحداً، ويلقي نظرة على اللوحات المرفوعة ويعلن الفوز بالأغلبية، ولم يحدث إلا مرة واحدة أن اعترض أحد الحاضرين على النتيجة . حيث غلبه الإحساس بالإهانة ووقف ليعلن أن ما يزعمه الأمين أغلبية لم يكن كذلك على الإطلاق .. ولكنه مع الأسف وجد نفسه يصيح في وادٍ . فاغلق أمامه الصوت.. والتفت أمين المؤتمر لمواصلة عمله .. فقد كان يتعجل الانتهاء من مهمته الثقيلة لكي يسلمها للممثل الذي اختير لمواصلتها من بعده.

ولعل أحد العوامل المهمة التي شجعت الممثلين في قاعة مؤتمر الشعب العام على عدم الاهتمام الشديد باتقان أدوارهم معرفتهم بأن المخرج موجود ، وأنه سيتكفل بالتدخل حالما يحدث أي خطأ . وبالفعل فقد كان ذلك صحيحاً .. وقد تدخل المخرج معدلاً ومصححاً مرتين.. وكان ذلك من أجل تحقيق هدف محدد وهو التأكيد على أن أحداً من الموجودين في القاعة لا يملك القدرة ولا الصلاحية لتحديد الخطا من الصواب .. ولوضع الحلول المناسبة للمشكلات الطارئة.

وتتابعت أجزاء المسرحية حتى انتهت وتفرق الجميع وهم مقتنعون حتى الغثيان بأن الأمر كله قد بلغ مداه من السخف والتدجيل والتمثيل.

فهل يكون ما شاهدناه في الجلسة الاستثنائية لمؤتمر الشعب العام هو بالفعل الفصل الأخير من المسرحية؟؟

نحن لا يخالجنا شك في أن هذا ما يتمناه أبناء شعبنا وبمن فيهم أغلبية أولئك الذين شاركوا في تلك المسرحية منذ بدايتها ولعبوا فيها مختلف الأدوار على الخشبة أو من وراء الكواليس..

ولكن لا يخالجنا الشك كذلك في أن الأماني وحدها لا تجدى في تغيير الأوضاع الفاسدة.. ولن تنفع في اخراج الشعب والوطن من الطريق المسدود فذلك يحتاج إلي العمل والسعي.. وبذل الجهد والاستعداد للتضحية.

مساء يوم الأحد ١٩٨٦/٨/١٧ ، في مدينة بنغازي كان الإرهابي (أحمد مصباح الورفلي) يحضر حفل عرس ، عندما استدعاه الفتية الأبطال إلى حيث نفذوا فيه حكم الموت ، وألقوا جثته في كيس قمامة.

مَنْ هذا القادمُ يدعوني ؟
أصديقٌ - يا وَيْلي - هذا ..
أمْ هذا قَبّاضُ الأرواحْ ؟

✧✧✧

ما أبْشَعَ هَذي اللَّحْظَةَ ..
أينَ تُراها كانت مُخْتَبِئَةْ ؟
ما كانت تَخْطُرُ في بالي ..
و أنا أتَعاطَى كَأسَ النَّشْوَةِ ..
ثَملاً بِدُموعِ الباكينْ ..
و أنا أصْفَعُ ، أجْلِدُ ، أقْتُلُ ..
بِيَدي ضُعَفاءَ ومظلومينْ

(٢)

ها أنا أمْضي لِحَتْفي
جاءت السّاعَةُ..
لا ينفَعُ أن أنظُرَ خَلْفي
ستُلاقيني تَباريحُ الأيامَى ..
وضَراعاتُ اليَتامَى ..
وتُلاقيني وُجوهٌ كُنْتُ قد جَرَّعْتُها أكْؤُسَ عَسْفي

✧✧✧

وَيْ .. كَأنّي أسمعُ النَّفْخَةَ في الصُّورِ ..
وهَذي ساعةُ الحَشْرِ ..
يقومُ المَيِّتونْ
وأُراني وكِتابي في شِمالي
ذاهِلاً ، أعْجَزُ عن رَدِّ السُّؤالِ
والّذي أوْقَعَ بي يُنْكِرُني ..
يا إلَهي ..
هُوَ .. مَنْ أوْرَدَني دَرْبَ الضَّلالِ

✧✧✧

قُضِيَ الأمْرُ ..
وقد فاتَ أوانُ النَّدَمِ الصّالِحِ ..
ما يَنْفَعُ أن أعْتَذِرَ اليَوْمَ و أنْدَمْ
ها أنا يَلْفَحُ وَجْهي وَهَجُ النّارِ ..
تزولُ الظُّلْمَةَ السَّوْداءُ عن عَيْنِي ..
فَأعْلَمْ ..
أنَّ مَأْوايَ جَهَنَّمْ
أنَّ ..
مَأْوايَ ..
جَهَنَّمْ ..

موسى عبد الحفيظ

١٠

ليبيا السياسي

بقلم : أحمد الماقني

بسلسلة من الإعدامات السافرة.

وفي يوليو حاول القذافي أن يسترد ثقة الجماهير لدفعها لتلتف حول قضية وطنية ، فحاول الزج بها في حرب حدودية مع مصر.. توقفت فور نشوبها **لأن القوى التي تملك المقدرة على تحريك خطوط الحدود لم تسمح بالاستمرار.**

وعلى امتداد السنوات بين عامي ٧٣ ، ٧٩ **كثرت الانتصارات الوهمية** التي يعلن عنها القذافي في أشكال (ثورات) مختلفة ثقافية وطلابية وعمالية وغير ذلك . وفي كل هذه الانتصارات يعلن عن سحق اليمين والرجعية والحزبيين.

شيء واحد مهم لم يجرؤ النظام على المجاهرة به ، **وهو عجز المؤسسات التي خلقها النظام عن حل الأزمة الاقتصادية التي تفاقمت مع تطبيق المقولات الجائرة في الفصل الثاني من الكتاب الأخضر** أو طبقاً للتفسيرات الحاقدة لهذه المقولات والمفرغة في مجموعة القوانين التي بُدىء في تطبيقها على الإسكان والإنتاج والتوزيع ، والتي أدت إلي شل الحياة الاقتصادية حينما انبرت المنشآت والشركات العامة ، تحتكر الحركة التجارية والصناعية . وحاول النظام السيطرة على سوق الإنتاج من أعمال صيد الأسماك حتى مصانع الإسمنت، مروراً بشركات التوزيع ومنشآت الأسواق.

جميع المقولات الواردة في الفصل الثاني من الكتاب الأخضر تم تجميدها في المؤسسات العامة لأنها معمولة خصيصاً للإجهاز على القطاع الخاص الذي اختنق في مقولة شركاء لا أجراء وفي قوانين منع الإستيراد ، حيث انعكس ذلك على التعامل المصرفي الذي أصبح مجرد خدمات حسابات جارية وبسيطة بين الإيداع والسحب ، حيث فقدت دورها في المساهمة في انعكاس الحياة الاقتصادية.

من عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٦ كان الصراع الخارجي وتصدير الثورة **وتصفية الخصوم السياسيين قد ألهت الجماهير عن الأزمات الاقتصادية التي تمر بها البلاد** والتي أدت إلى سياسات التقشف والتجويع في أجواء الحصار والاختناق التي تقنن في الربع الأول من كل سنة في قرارات مؤتمر الشعب العام .

وفي ٢٧ مارس من عام ١٩٨٧م **برر القذافي فشل القطاع الزراعي بالنقص في الأيدي العاملة الفلاحية..** ورغم إعلانه لذلك فإن الفشل ظل يتتابع حتى أن عام ٨٩ اعتبر كارثة لعدم مقدرة القطاع الزراعي على تلبية حاجيات الطلب المتزايد على السلع الزراعية المحلية التقليدية. وبرر القذافي فشل المشاريع الصناعية لعدم كفاءة المؤسسات والإدارات فأعلن (أمين) الصناعات الخفيفة أن ٧٣ شركة عامة أصبحت شركات تابعة للقطاع الخاص ، **وذلك كاعتراف رسمي بعدم مقدرة المؤسسات العامة على إدارتها اقتصادياً.**

وحاول القذافي كذلك أن يلقى باللوم على المنشآت العامة المشرفة على التوزيع بأنها سبب فشل المشاريع الاقتصادية لما تتصف به من بطء وعدم كفاءة.

ودعا بذلك أن يقوم القطاع الخاص بعملية توزيع وتسويق السلع المنتجة محليا.. وكادت هذه الخطوة أن تخرج النظام من ورطته الاقتصادية لولا تطورات صراعات النظام الحدودية ، وهزيمته في نهاية المطاف.

ومنذ هزيمته مع تشاد والنظام يعمل على كسر عزلته داخليا وخارجيا دون أن يهتم بالضائقة العامة التي يعيشها المجتمع. ولكن الظروف الاقتصادية وانكماش الاحتياطي النقدي، وتناقص الدخل القومي لم تساعد على إعادة حالة الانتعاش التي عرفت بها ليبيا حتى عام ١٩٧٥ وبهذا شكل عجز الميزانية العامة وهو زيادة الانفاقات عن الإيرادات الهم الرئيسي لدى النظام.

فالعجز الذي كان مخيفاً في عام ١٩٨٣ حيث وصل إلى ألف وخمسة وخمسين مليون دولار أصبح مرعباً في عام ١٩٨٦ حيث وصل إلي ألف وخمسمائة وعشرين مليون دولار. صاحب ذلك عجز كبير في ميزان المدفوعات العام ظل يتزايد ليضع معه البلاد على مشارف حالة الإفلاس.

والعجز الذي كان ألف وثمانمائة وثمانية وتسعون مليون دولار (١٨٩٨) في عام ٨٣ بلغ ألفين وربعمائة واثنين وثمانين (٢٤٨٢) مليون دوولار.

ولقد أدى ذلك إلى اتباع منهج التقشف في مجالات الإنفاق العام والواردات ، وذلك لمواجهة تدني العوائد النفطية التي تضاءلت من ٢٢ بليون دولار في عام ١٩٨٠ إلي ٥.٦ بليون دولار في عام ١٩٨٧.

هذه الحالة التي عاشها الاقتصاد الوطني لم تعالج علميا ولكنها تفاقمت لإصرار القذافي على التدخل في توجيه الحياة الاقتصادية بمشروعاته الفكرية المتخلفة ، والتي لا تستند على أسس علمية بل تعتمد على شعارات فارغة يُسوقها الإعلام باعلاناته الموجة.

ولكن مؤتمر الشعب العام في ٢ مارس من عام ١٩٨٧م كان قد تجاوز التنظيرات البليدة ليصرخ بالأزمة ، باحثا عن محاولة للخروج من حالة الكساد المدمر الذي تعيشه الدولة، فطالب بضرورة أن يبيع المزارعون سلعهم مباشرة في السوق ، وطالب بتنوع الاستثمارات، وأصر على أن تنشر القوائم المالية للشركات التابعة مع حسابات الشركات القابضة لإعطاء صورة موحدة عن حالة الاقتصاد بصورة عامة.

كانت البلاد تعاني نقصاً كبيراً في الدواء وقطع الغيار والحاجيات الضرورية، مع عدم انتظام سداد المرتبات وتغيبها لشهور طويلة.

ومن مجموعة (ترشيدات) القذافي للمؤتمرات الأساسية تحت عملية تجميع بنود (البرنامج الثوري) التي تهدف جميعها إلى تقليص الانفاقات والاستيراد .

التوقيت

أقر البرنامج الثورى في الدورة السادسة عشر (لمؤتمر الشعب العام) في مارس ١٩٩٠ ، واعتبر (ثورة اجتماعية) في خطاب القذافي أبريل ١٩٩٠ حيث قال القذافي : (أن العشرين عاماً التي مضت كانت مقدمة للثورة.. الآن نحن ندخل في عشرين

البنود والانعكاسات

من الصعب على الباحث أن يجد مبرراً علمياً لبنود البرنامج الثورى عدا أنه أسلوب لتقليل الإنفاق العام. ومن الممكن في ظروف اقتصادية مثل الحالة التي عليها ليبيا أن توظف الامكانيات بطريقة مثلى لزيادة الإيرادات العامة بوضع تصور اقتصادي لإنعاش الدورة الاقتصادية قد تعمل على زيادة الدخول وزيادة الضرائب والرسوم، وتدفع القطاع الخاص بالمساهمة في تحمل جزء من عبء الإنفاقات ، وقد تعيد الثقة في سوق الاستثمار لإغراء الرأسمال الوطني لدعم المشروعات الصناعية والزراعية ، وإعادة توزيع القوة العاملة على الأنشطة الاقتصادية بما يحقق لها العائد الأمثل في ظروف اقتصادية أكثر استقراراً ورخاء ، قد تعمل على رفع معدلات النمو والكفاءة والتطور.

هناك بجانب المفاهيم المغلوطة التي يستخدمها القذافي في التدليل على منطقية مشروعاته ، فرضية خاطئة تقوم عليها أخلاقيات تعامل السلطة مع الجماهير حيث يعتقد النظام أن الرفاه والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي قد يغرى القوى الوطنية بوقوفها في وجه الظلم برفع مطالبها السياسية المتطورة مع مشاريعها الحضارية... بل وهناك قراءة خاطئة أخرى للواقع السياسي كانت تدفع القذافي بتقليم أظافر الرأسمالية الوطنية، لأنه ظل يعتقد أن التجمع الوطني لا يتم إلا عبر مظلة الرأسماليين الوطنيين ، وهذا ما كان يدفعه لتحجيمها بمشاريعه التدميرية للحد من عودتها للسيطرة على القرار الاقتصادي في السوق المحلية.

حرية التعليم

ويعتبر هذا المبدأ أحد المطالب الحقوقية للمواطنين . لقد فسر القذافي هذا المبدأ تفسيراً خاطئاً في الفصل الثاني من الكتاب الأخضر . فهو وإن كان يعني حرية الاختيارات الأكاديمية التي يبني عليها مستقبل الفرد وإن كانت تشمل رفض التوجيه ، فإن هذا المطلب لا يعني إلغاء المؤسسات التعليمية ، ولا يمكن لها أن تشمل المرحلة الابتدائية والإعدادية فهذا الحق يرتبط بحق الخيار الفردي ولا يجوز الإنابة فيه ، وذلك ما يؤكد أن هذا الشعار يرفع في المستويات التي يمكن فيها للمرء أن يمتلك بمحض إرادته خيار التوجه .. والذي يطرحه القذافي جاء مشمولا في خطاب أول سبتمبر من عام ١٩٩٠ حيث خلص إلى نتيجة أكدها مراراً وهي.. « تدريجياً ستذوب المؤسسات التعليمية.. » ثم لنسأل :

كيف يكون المرء حراً في خياراته حينما تذوب وتتلاشى وتزول المؤسسات التعليم ؟

في خطابه في أكتوبر من عام ١٩٨٧ حدد القذافي ذلك **بأننا أحرار حيث حدد مكان الدراسة في المنزل والشارع والشاطىء وتحت النخلة وفوق الدابة ..** هذا هو تصور القذافي المغالط لحرية التعليم حيث **يتحرر المجتمع المثالى في رأيه من رياض الأطفال ودور الحضانة والمدارس الإبتدائية، عندما تتلاشى المؤسسات وتتحول سطوح المنازل إلى فصول للدراسة** . هنا تكمن خطورة التآمر القذافي على مستقبل ليبيا..

فسياسة القذافي التعليمية **تهدف إلى توزيع شهادات التجهيل لأجيال قادمة تلقت تعليمها في حوارى المدن الكبيرة وشوارعها وشواطئها بدون مناهج ومراقبة وتقويم.. فالحرية تعنى عند القذافي مجتمع الفوضى والتأخر والجهل،** حيث تسقط معايير الكفاءة فى أسرة التعليم ومؤسساته ومثل تحريف مبدأ الحرية هناك تحريف متعمد لمبدأ التعليم الاجبارى الذي أقرته الدول جميعها في دساتيرها.

أما القذافي فيتعامل مع هذا المبدأ الملزم لحماية مستقبل الأمة، في (الفصل الثاني) على أنه عسف وقمع، وبقصد ماكر يتجاوز القذافي مفهومه الحقيقي المحدد في بواكير العمر التعليمي ليرتفع به صعوداً إلي المستويات العليا حيث بإمكان المرء التفرقة بين البدائل المطروحة . فالتعليم الإجبارى حق للمواطن وواجب على الحكومة لابد من مراعاته ضمن برامجها .إن تقليل الانفاق العام لتحسين وضع الميزانية العامة في بند التعليم الأولى لا يتناسب على الإطلاق مع الكلفة الاجتماعية في توريث الأجيال القادمة تركة الجهل والتخلف.

منزلية التعليم

هو أحد أهم الإجتهادات القذافية لحل مشكلة الإنفاق العام. ويقصد القذافي إلغاء المدارس االابتدائية تدريجياً ، ولقد طرح امكانية التخلص من المدارس الاعدادية كذلك في خطابه أول سبتمبر عام ١٩٩٠.

هكذا وبدقة متناهية تتكامل خيوط التآمر على مستقبلنا ، فبدلاً من العمل على تحسين الظروف المادية والنفسية والأكاديمية لرياض أطفالنا ومدارسنا الابتدائية نرى السلطة القامعة من أجل توفير بضعة ملايين تشطب مرحلة تعليمية مهمة تعتبر حجر الأساس في بناء شخصية الفرد وتنمية مواهبه وتأهيله على أسس علمية حتى يتمكن من رسم مستقبله.

وإن كان مبدأ تقسيم العمل يعطى أكبر عائد ممكن في حقل التعليم، فإن سياسية القذافي الحمقاء ترسم لليبيا مستقبلاً تتداخل فيه المشاكل لدرجة يصل فيها المواطن لمرحلة مشابهة لحياة الغاب، حيث يتم التعايش ضمن مفهوم سيادة القوة ، وحيث يكون العائد على الجهد المبذول في مستوى متدني.

هل بامكان الأسرة الليبية غير المستقرة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً إضافة عبء تعليم أطفالها !! ومؤهلات ذويهم قد لا تمكن الأغلبية منهم من أداء هذه المهمة غير المعقولة في عصرنا الحديث ! ؟

واقتصادياً لا يمكن توقع قيام الأسر الليبية بهذه المهمة لعدم كفاية أوقات الأسرة الإنتاجية. وإذا ما طبقنا دعوة القذافي لأحد الوالدين في اختيار مهمة البقاء في المنزل وأداء مهام الحضانة والطبخ والترتيب والتعليم فإن مجتمعنا سيخسر الكثير، فتجميد نصف القوة المنتجة المؤهلة أكبر في كلفته الاجتماعية بمئات المرات من البديل الحضارى ، وهو تجميع أطفال الحى في مدرسة واحدة، وترك القوى العاملة تتنافس في المواقع الإنتاجية ، ولتتمكن من تطوير كفاءاتها بالتدريب والتأهيل والاستعداد.

وهذه هي بوادر (الثورة الاجتماعية) التي ينادي بها القذافي قامت كغيرها من (ثورات النظام) السابقة على أساس الروح التدميرية وليس على أساس منهج الإحياء والبناء.

ومهما حاول المرء أن يجسد حجم الكارثة في تطبيق سياسة منزلية التعليم إلا أن انعكاساتها على مستقبل ليبيا تظل أضخم وأوسع فهى تؤثر سلبا في مستويات الأداء والكفاءة الحاضرة والمستقبلية ، وهى كذلك قد تكون لها مردودات خطيرة على العلاقات الأسرية ، وخاصة ما يرتبط بالحنان والعطف، وهى سوف ترفع من معدل الفاقد والتشرد حيث تتحول المؤسسة الأسرية من ملجأ وملاذ ضد الشعور بعدوانية المؤسسات الأخرى إلي مؤسسة قابلة لروح التعادي والتصادم.

والقذافي في خطابه في سبتمبر لم يرسم صورة محددة لمنزلية التعليم ، وتركها تسبح في فوضى الشعارات وقال : **« ستبدأ العائلات في تعليم أولادها في البيت.. قد تتعاقد عائلة مع ورشة أو**

في الذكرى الخمسين

للتاسع من أغسطس

الملك الراحل محمد ادريس السنوسي

رحم الله الملك محمد إدريس السنوسي،
لقد كان حكيما، وجريئا،
في إتخاذه لقرار إنشاء الجيش السنوسي،
ورحم الله شهداء ذلك الجيش الذين سطروا بدمائهم الزكية
عريضة طلب الإستقلال التام،
وكانت أرواحهم الطاهرة هي المهر الذي دفعته ليبيا
لكي تنتزع استقلالها
من براثن الاطماع والمؤامرات الدولية..

بعد معارك شرسة وجهاد مرير، وبعد استشهاد شيخ المجاهدين عمر المختار، وأغلب قادة الجهاد ، واضطرار السيد أحمد الشريف إلي اللجوء إلي تركيا ، والسيد محمد إدريس السنوسى إلي مصر، تمكن المحتل الإيطالي من بسط نفوذه علي ليبيا، وخاصة المناطق الساحلية منها، ودانت له البلاد مرغمة ، وأعلنت إيطاليا ضم ليبيا إليها رسميا واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من دولة إيطاليا الفاشية.

وبالرغم من خبو وهج الجهاد والمقاومة إلاّ أن الألم كان يعتصر القلوب، وكان صفوة من أبناء ليبيا يتحينون الفرص لمواصلة الكفاح من جديد لتحرير البلاد من الغاصب وطرده منها، وجاءت الفرصة في منتصف سنة ١٩٤٠ وبالتحديد في شهر يونيو حينما أعلنت إيطاليا الحرب على بريطانيا ودخلت في الحرب رسميا إلي جانب المانيا النازية

وببعد نظر ودهاء سياسي عظيم، أدرك الملك إدريس أن ليبيا سوف تكون أرضاً لمعركة حاسمة بين إيطاليا الفاشية والمانيا النازية من جهة والانجليز وحلفاءهم من جهة أخرى، وأن مصير ليبيا سيتحدد على ضوء نتيجة تلك المعركة ورأى الملك أنه إذا انضم الليبيون إلي الحلفاء ، فانهم من جهة يكونون حرباً علي العدوالمحتل ، ومن جهة أخري فإنه متى انتصر الحلفاء فانهم سيكونون حليفا منتصراً مع المنتصرين لا يمكن إغفال حقهم الشرعي وتطلعاتهم الوطنية إلي الإستقلال والسيادة.

وأدرك الملك أن مجرد التحالف السياسي دون الجسام لن يكون له مردود يذكر، ولن يكسبه الحق على الحلفاء لتحقيق المطالب الوطنية.

ولم يترك الليبيون الفرصة تمر، فلم يأت اغسطس من سنة ١٩٤٠ إلاّ وكان الملك إدريس قد أجرى إتصالاته السياسية مع المسؤولين الانجليز في مصر، ثم دعى إلي إجتماع عاجل لكبار القادة والزعماء والمشايخ الليبيين الذين كانوا قد لجأوا إلي مصر، وانعقد الاجتماع في مقر إقامة الملك بمدينة القاهرة، وعرض عليهم الموقف مطالباً بإنشاء جيش وطني من الليبيون المقيمون في مصر ليشارك في معركة تحرير ليبيا ودحر إيطاليا الفاشية.. ووافق الحاضرون وصدر القرار في ٩ اغسطس ١٩٤٠ بإنشاء جيش ليبي يعرف بإسم «القوة العربية الليبية» تكون مهمتها القتال إلي جانب القوات البريطانية لإنقاذ ليبيا من الاحتلال الفاشى.

وبدأت المهمة الجلل، وشرع الملك في تجنيد الليبيين المقيمين في مصر، وجاء ديسمبر ١٩٤٠ ليعطى دفعة عظيمة لمشروع الجيش الليبي، فقد ألحق البريطانيون بالإيطاليين هزيمة كبرى فى معركة سيدى برانى ، ووقع في الأسر الآلاف من الليبيين الذين جندهم الإيطاليون في جيشهم بالقوة.

وبعد إتصال الملك بأولئك الأسرى انضموا جميعهم إلي الجيش الوليد ليصبح قوة فاعلة تتكون من حوالى خمسين ألف مجند، خاضوا أشرف المعارك وأشرسها في مقدمة جيوش الحلفاء محققين معهم النصر تلو النصر، إلي أن انكسرت شوكة إيطاليا الفاشية بخسارة دول المحور للحرب واعلان وثيقة الاستسلام النهائي لدول الحلفاء.

تطورت الأمور بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخاض رجال ليبيا معارك سياسية ضارية حتى انتزعوا استقلال ليبيا بإجزائها الثلاثة وأعلن ذلك رسميا في ٢٤ ديسمبر١٩٥١.

ولم يكن ذلك الاستقلال منّه من أحد، ولم يكن هبه من الدول التي خرجت من الحرب منتصرة، وإنما كان حقاً ومقابلاً عادلاً لتضحيات عمدت بالدماء الطاهرة التي سالت على أرض ليبيا وروت شجرة الحرية وأجبرت الجميع على الإعتراف لليبيين بحقهم في الحياة الحرة الكريمة في ظل دولة مستقلة ذات سيادة.

لقد كان قرار إنشاء الجيش السنوسي في ٩ أغسطس سنة ١٩٤٠ قراراً سياسياً حكيماً جعل من ليبيا حليفا منتصراً ، وليست تابعاً ذليلاً يتسول إستقلاله من المنتصرين.

لو لم يتم تشكيل ذلك الجيش ، ولو وقف الليبيون موقف المتفرج المنتظر للفرج ونتيجة الحرب الدائرة على أرض ليبيا، لما التفت أحد في المجتمع الدولي إلي مطالبهم في الاستقلال وتحرير الإرادة الوطنية، ولكن إنشاء ذلك الجيش والمساهمات الفاعلة التي قدمها في الحرب أجبر الحلفاء على الاصغاء بإنتباه وبتعاطف إلي صوت الشعب الليبي وإلي مطالبه الأساسية.

إن ما حدث يوم التاسع من اغسطس ١٩٤٠ كان مقدمة ضرورية لما تحقق في ٢٤ ديسمبر ١٩٥١، ولولا هذا ما حدث ذاك..

ومهما حاول النظام الحاكم في ليبيا ، فإنه لن يستطيع أن يطمس التاريخ ، ولن يستطيع اسدال ستر النسيان علي مواقف خالدة سطرها الآباء والاجداد ، شكلت مستقبل ليبيا وساهمت في إقامة دوله ليبيا الحديثة ، ولن يفلح القذافي أبداً في أن يمحو من ذاكرة الشعب الليبي تلك البطولات والمواقف الشامخة والتضحيات الجسام، وسيظل التاسع من اغسطس معلماً بارزاً من معالم النضال الوطني الليبي.

الذى كان يعتقد أن حماية قرين ومسعود عبد الحفيظ ستقف أمام قوة مسعود خميس . وهذا الذي لم يكن ممكناً فبعد رسو العطاء على شريك مسعود عبد الحفيظ وقرين قام مسعود خميس بايقاف اللجنة، واعتقل التاجر وتعرض للضرب والاستجواب، وطلب منه أن يكتب اقراراً بكل مدخراته في الداخل والخارج، والتعهد باحضار ما لديه في الخارج.

وقد استاء كل من مسعود وقرين، وعلم القذافي باستيائهما فطلب من مسعود خميس مصالحتهما وإطلاق سراح التاجر بشرط التنازل عن العقد لصالح مسعود خميس القذافي.

عطاءات جديدة من أجل العمولة

تقوم بعض الشركات الإيطالية بالتنافس على تجديد مطبخ الفندق الكبير في طرابلس، فقد وصل عدد من المسؤولين في نظام القذافي إلي روما خلال شهر يونية ١٩٩٠ وطرحوا العطاء على عدة شركات إيطالية بطريقة سرية، وكان معيار كفاءة الشركات مقدار العمولة التي ستعطى إلي أولئك السماسرة ، والجدير بالذكر أن الفندق الكبير قد افتتح قبل ثمان سنوات فقط (أى سنة ١٩٨٢) بمناسبة مؤتمر القمة الأفريقى الذى لم يعقد في طرابلس بكل المعايير كان ينبغى أن يستمر استخدام مرافق الفندق لمدة ٢٥ سنة على الأقل إلا أن احتياجات السمسرة اقتضت أن يزال المطبخ ومرافق المطاعم بالكامل ، ويتم شراء مرافق جديدة بما فيها المجارى وقنوات الصرف ومختلف أنواع الأثاث فضلاً عن الافران، وقد بلغت تكاليف عقد الشراء ١٥ مليون دولار امريكي وهذا المبلغ يعادل تكلفة مجموعة فنادق في بلدان أخرى ولكنها فرصة للبزنس !!

تدفق مادة سيمتكس على القذافي

تشير الأخبار الواردة من داخل البلاد أن النظام الجديد في تشيكوسلوفاكيا مايزال متورطاً في مساعدة أجهزة القذافي الارهابية ودعمه في مجال التصنيع الحربى ومما يذكر أن عدداً كبيراً من الخبراء العسكريين التشيكيين يعملون حاليا لاستكمال مصنع لقطع الغيار الخاصة ببعض الآليات والدبابات بالاضافة إلي عدد من ورش التصليح الخاصة بطائرة L 39 - التشيكية والمعلوم أن ليبيا كانت تعتبر من أكبر المستوردين للسلاح التشيكي قبل تغير النظام وسقوط الحزب الشيوعى فيها، وأنه كان من المتوقع أن يتوقف التعاون العسكرى بين النظامين بعد التصريحات التي أدلى بها الرئيس التشيكى الجديد حول الكميات الضخمة التي تحصل عليها القذافي من مادة Semtex التي تعتبر من أخطر المواد المتفجرة المستعملة حاليا في العديد من العمليات الارهابية في العالم ، ولكن يبدو أن شركة Omnipol التشيكية المسؤولة عن تصنيع مادة SEMTEX استطاعت أن تقنع المسؤولين التشكيين الجدد بأن الاقتصاد التشيكي المرهق هو في أمس الحاجة إلي دولارات القذافي الخضراء !!

توتر العلاقات مع سوريا

ذكرت مجلة الشراع اللبنانية المحسوبة على المخابرات السورية أن جهاز أمن غربى تمكن ولفترة طويلة من التصنت على المكالمات الهاتفية التي تتم بين القذافي وأعوانه المقربين ، وأشارت المجلة إلي أن مكالمة تم التصنت عليها وتسجيلها كانت تدور بين القذافي وجلود حول الاوضاع في لبنان ، أدت إلي أزمة حادة بين القذافي والنظام السورى، وذلك بسبب التهجم المقذع الذى تعرض به القذافي لرئيس لبنان الشرعى والقادة العسكريين السوريين في لبنان في تلك المكالمة.

ومن جهة أخرى فقد نشرت صحيفة «الحياة» خبراً يفيد بروز أزمة حادة بين ليبيا ولبنان، أدت إلى استدعاء الخارجية اللبنانية لأمين المكتب الشعبى المدعو عاشور الفرطاس، بسبب تصريحاته التي امتدح فيها ميشال عون ، وتفيد المصادر بأن محتوى المكالمة المذكورة ينسجم مع تلك التصريحات التي أدلى بها الفرطاس، مما يؤكد أنها كانت بناء على تعليمات محددة من القذافي شخصياً .. المهم أن المكالمة المذكورة أدت إلي تذمر شديد في أوساط القيادة العسكرية السورية والمسؤولين اللبنانيين.

انهيار الوضع الأمني

تتزايد شكوى المواطنين من استمرار تردى الحالة الأمنية فى مختلف مناطق ليبيا وعلى جميع الأصعدة والقطاعات الاجتماعية.

ويسود البلاد تذمّر شديد بسبب كثرة الاجانب الذين أصبح دخولهم إلي ليبيا لا يخضع إلى إجراءات منظمة ، إذ يجوب الآف منهم الشوارع في المدن والقرى على هيئة زرافات متلاحقة، وقد تكونت مجموعة من العصابات التي تقوم بأعمال السطو والاجرام. وقد أخضعت هذه الجماعات البلاد إلى مايشبه ما تقوم به عصابات المافيا .. فأي تاجر أو صاحب تشاركية ينبغي له أن يتفق مع عصابة من هذه العصابات لتتولى حمايته . والتاجر الذى لا يتعاقد مع عصابة يكون عرضة للإعتداء والنهب مما اضطر معظم أصحاب التشاركيات والتجار في كل من طرابلس وبنغازى وسبها إلى الاتفاق سراً مع عصابة معينة ، ودفع إتاوة لها لتتولى حمايتهم. والشرطة على علم بكل هذه التفاصيل ولا تستطيع أن تحرك ساكناً، لأن أعضاء هذه العصابات من العرب والأجانب جميعهم أعضاء في اللجان الثورية، وعلى صلة وثيقة بمكتب اللجان الثورية والمثابة العالمية الذى يستعمل بعضهم لاعمال التجسس والتخابر وتجميع المعلومات عن المواطنين، والصاق التهم السياسية بهم.

وتشير المعلومات إلي أن انتشار وتفاقم الجريمة ، وترسيخ مظاهر عجز قوات الشرطة عن مواجهتها سببها - أيضا - ضعف هذه الاجهزة من حيث الافراد والمعدات وفقدان العاملين فيها لأي نوع من أنواع الضمانة لسلامتهم وسلامة أهاليهم وممتلكاتهم من الردود الانتقامية التي اصبحت تمارسها ضدهم عصابات الإجرام المنظمة.

وتؤكد الأخبار المتواترة من داخل البلاد أن المواطنين يعانون معاناة قاسية من حالة فقدان الأمان على حياتهم وممتلكاتهم وحرماتهم بسبب انتشار عصابات الاجرام المنظمة التي تمارس علنا جرائم السرقة والاعتداء المسلح والقتل والاختطاف والاغتصاب دون خشية من ملاحقة أجهزة الشرطة.

القذافي والمخابرات الأمريكية والفرنسية

صرح الادميرال الايطالي FULVIO MARTINI رئيس المخابرات العسكرية الايطالية SASMI لبعض الصحفيين بأن الحقائق والأدلة كلها تدل على أن المخابرات الأمريكية والفرنسية متورطتان مع القذافي في إسقاط الطائرة الايطالية المدنية بالقرب من مدينة «اوستيكا » في ٢٧ يونيو ١٩٨٠، ومن خلال حديثه تعرض إلي علاقة المخابرات الامريكية بنظام القذافي، وذكر بأنها على غير ماتبدو في حقيقتها، وأشار إلي أن شركات النفط الامريكية تلعب دوراً بارزاً في المد والجزر الذى يصيب هذه العلاقة ، ومما ذكره بأن هناك أدلة كثيرة تثبت بأن نظام القذافي قام بتمويل حملة الدعاية الانتخابية للرئيس جورج بوش، وذلك من خلال شبكات العلاقات المركبة مع شركات النفط الامريكية وبالذات الشركات التي تعمل من ولاية تكساس.

معلومات عن تفجير PAN AM

نشرت صحيفة النيويورك تايمز في عددها الصادر يوم ١٠ اكتوبر ١٩٩٠ معلومات جديدة حول حادثة تفجير طائرة الـ PAN AM الأمريكية في ديسمبر ١٩٨٨ والتى راح ضحيتها ٢٥٩ راكباً و١١ شخصاً من سكان قرية Lockerble الاسكوتلاندية والتي انفجرت على علو ٣١ الف قدم في الأجواء الاسكوتلاندية، ومن أهم ماورد في التقرير قيام المخابرات الليبية بزرع المواد المتفجرة داخل الطائرة في جهاز تسجيل كاسيت .

وذكر التقرير أن المواد المتفجرة هى من مادة Semtex التي يملك منها القذافي مئات الاطنان .

كما أشار التقرير إلى أن نوعية الصاعق الموقوت التي استعملت في هذه العملية تشبه إلي حد كبير تلك التي احتجزت مع اثنين من إرهابيي القذافي في مطار دكار بالسنغال، واللذين تم اعتقالهما في فبراير ١٩٨٨ وهما يحاولان المرور إلى ساحل العاج، وكانا قد وصلا إلي داكار من بنين. وبعد تفتيش حقائبهما وجدت الشرطة السنغالية حوالى ٩ جرامات من مادة Semtex شديدة الانفجار وعدة قوالب من مادة (T.N.T) وعشر قطع من الصاعق المذكور. والمخربان اللذان تم

الهروب من المعسكرات وبخاصة في أوساط المرشحين للنقل إلي مناطق الجنوب رفضا من أبناء قواتنا المسلحة للتورط في أي مغامرة عسكرية خارج حدود الوطن ، الوقوع في موقع المواجهة مع رفاقهم في الجيش الوطني الليبي..

تفتيش شخصي دقيق للخويلدي

تقدمت سفارة القذافي في المانيا الغربية باحتجاج شديد إلى السلطات الألمانية بسبب الطريقة التي عومل بها الخويلدي الحميدي من قبل سلطات الجمارك في مطار فرانكفورت التي وصلها على متن إحدى طائرات الخطوط الجوية الليبية.

وتذكر المصادر أن الخويلدي تعرض عند دخوله مطار فرانكفورت لتفتيش شخصي دقيق ، كما فتشت حقائب أمتعته، واحتجز للتحقيق معه لعدة ساعات.

وقد ردت سلطات مطار فرانكورفورت على احتجاجات المسؤولين في مكتب القذافي بالمانيا.. بانها لم تتعرف على حقيقة هوية الخويلدي ولم تكن قد أخطرت مسبقا بوصوله على متن تلك الرحلة، وأنها اتخذت معه الاجراءات القانونية المعتادة.

هذا وذكرت المصادر أن الخويلدي الحميدي، الذي تعود السفر إلي المانيا في رحلات خاصة بحجة العلاج قد غضب غضباً شديداً، ونقل عن مرافقين له أن شكوكاً قوية تراوده في أن الموقف الذي تعرض له لم يكن عفوياً.. وأنه ربما كان بتدبير من طرف ما.

اللجان الثورية (المجلس الثورى)!!

تقوم أجهزة القذافي هذه الايام بحملة تقصي ومتابعة لمعرفة العناصر (الثورية) التي كانت وراء بيان أرسل إلي بعض أعضاء اللجان الثورية، وحمل توقيع حركة اللجان الثورية ـ المجلس الثورى ـ وهو البيان الذي حمل بشدة على من وصفهم بالبراجوازيين الثوريين الذين يسيئون إلي الثورة وقيمها ويشوهون بسلوكهم معانى الاشتراكية والثورية (علي حد قول البيان) وقد خص البيان بالذكر أحمد قذاف الدم وسيد قذاف الدم اللذين يكدسان الأموال في الخارج ويعيشان حياة الترف واللهو والمجون بعيداً عن معارك الثورة ومواجهاتها داخل البلاد وتذكر مصادرنا أن القذافي يخشى أن يشير البيان المذكور البلبلة والتذمر داخل صفوف أعضاء اللجان الثورية مما يزيد من تدهور روحهم المعنوية وتأصيل مايسميه بالشرخ الثورى ..

تحديد المواقف أولا

اكدت مصادر الجبهة أن السلطات العراقية قد أعادت إلى ليبيا طائرتين محملتين بالأغذية والادوية كان القذافي قد ارسلهما إلى العراق التي أبلغته بأنها لن تقبل أي مساعدة قبل أن يحدد موقفه من أزمة الخليج .

وكان القذافي قد تجنب اتخاذ موقف سياسي محدد اتجاه أى من اطراف الأزمة ويحاول أن يمسك العصا من المنتصف وأن يوهم كل طرف بأنه يقف إلي صفه خلال الأزمة!!

سلاح لقلب نظام الحكم في رواندا

يقوم القذافي بتمويل حركة التمرد التي تسعى للاطاحة بنظام الحكم القائم في رواندا ، والتى قامت خلال شهر اكتوبر ١٩٩٠ بعملية غزو عسكرية منطلقة من قواعدها في أوغندا.. كما قام بتزويد حركة التمرد بكميات ضخمة من الاسلحة في زيارته غير المتوقعة إلى أوغندا يوم ٢٤ اكتوبر ١٩٩٠ حملتها إحدى الطائرات التي رافقت القذافي خلال تلك الرحلة.

الإرهاب في أوربا

أذاعت محطة التلفزيون الخاصة ببرلين الغربية في المانيا خبراً مفاده أن القذافي يعد مجدداً لمخطط القيام بعمليات إرهابية في منطقة غرب أوربا بصفة عامة والمانيا بصفة خاصة . وأن أجهزة الأمن الالمانية اكتشفت بعد مداهمة منزل يشغله بعض أتباع القذافي في برلين وجود عدة أجهزة ومتفجرات، تؤكد التوقعات السابقة لأجهزة الأمن الألمانية وتحرياتها حول هذا الموضوع.

وقد أوردت المحطة مجموعة من أسماء المشتبه فيهم حول هذا الموضوع وهم :

١ - على مصباح العبانى (عضو مخابرات الأمن الخارجي).
٢ - مصباح أبوالقاسم التير.
٣ - يوسف سالم الشريدى
٤ - على منصور
٥ - عماد سالم محمود (فلسطيني)

هذا ومازالت سلطات الأمن الألمانية تتحفظ على شخص ليبي آخر رهن الاعتقال لم تفصح عن إسمه بعد.

المخطط ضد الطوارق

علم من مصادر مطلعة في العاصمة الفرنسية أن ملفات تحتوي على معلومات دقيقة ومفصلة حول حقيقة وأبعاد تورط القذافى فى المواجهات المسلحة التي وقعت بين عناصر من الطوارق وحكومتي مالي والنيجر قد سلمت إلى سفارتي هاتين الدولتين في باريس .

وسربت هذه المصادر أن الملفات المشار إليها والتي لم يعلم شيئ عن الجهة التي ارسلتها» تضمنت سرداً تاريخياً مفصلا لبداية اهتمام القذافي بقضية الطوارق، ومراحل المخطط الذي بدا تنفيذه منذ عدة سنوات لاستقطاب عناصر الطوارق من ليبيا ومالي والنيجر. كما تضمنت اسماء الضباط الذين اشرفوا على تنفيذ المخطط وأماكن اقامتهم في ليبيا وحجم الميزانيات التي وضعها القذافي تحت تصرفهم.. إضافة إلى وثائق حول حقيقة وأبعاد نوايا القذافي من وراء مخطط إثارة قضية الطوارق مستمرة من الأحاديث الشخصية بين القذافي وخاصة أعوانه المكلفين بهذا الموضوع.

القذافي يطلب الإعتذار من بوش!!

أرسل القذافي يوم ١ نوفمبر ١٩٩٠ رسالة إلى الرئيس الأمريكي بوش يطلب منه فيها الإعتذار والاستغفار ! . واستهل القذافي رسالته بقوله : « وخوفا من أن يحصل رد فعل غاضب من جماهير المسلمين في أنحاء الأرض لأنك حرّفت آية قرآنية واعتبرتها مثلا عربيا قديما وهذا يعني أنك تعتبر القرآن كله كلاما عربيا قديما.. ولا أشك في أنك تعرف الوضع الحرج الذي تواجهه أمريكا نتيجة لوجود قواتها وعساكرها في المقدسات الإسلامية ومدى تأثير ذلك على مشاعر المسلمين.

خشية أن يحصل ذلك بادرت بتنبيهكم وارشادكم إلى هذا الموضوع الحساس. إن الذي اعتبرته مثلا عربيا قديما هي آية قرآنية منزلة من عند الله سبحانه وتعالى رقمها ١٥٣ من سورة البقرة. وآية أخرى رقمها ٢٤٩ نفس السورة وفي سورة الأنفال آيتان أرقامهما ٤٦ و ٦٦.

إن في القرآن آيات تشيد بالصبر وتدعو له وتبحث عنه فأنصحكم بالإطلاع عليها، وأرجو أن تعلن الاستغفار.. وتطلب المغفرة وأن ترجو من الله العفو.. وإلا اضطررت لاعلان ذلك للعالم الإسلامي الذي أزمه.

هل شارك القذافي في اغتيال الدكتور المحجوب ؟؟

تثور الكثير من علامات الاستفهام حول دور القذافي في أعمال العنف التي شهدتها الساحة المصرية في الأشهر الأخيرة ، خاصة بعد عودة العلاقات بين ليبيا ومصر إلى أوضاعها شبه العادية.

وقد وجه الكاتب الصحفى الاستاذ محمود السعدني اتهامات مباشرة لأجهزة القذافي بالتورط في عمليتين على الأقل، الأولى حادث الهجوم على الاتوبيس السياحي الإسرئيلي على طريق الإسماعيلية الصحراوي في فبراير ١٩٩٠، والثانية حادثة اغتيال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري في اكتوبر ١٩٩٠. (تجد تفاصيل هذا الاتهام في باب الصحافة العالمية في هذا العدد)

وقد صرح مصدر أمني كبير بوزارة الداخلية المصرية لمجلة «المصور» القاهرية بأن من بين المقبوض عليهم في عملية الأتوبيس الإسرائيلي (شخص ليبي) . وأنه قد أعترف هو وآخرين بالتهمة المنسوبة إليهم ، بالإضافة إلى اعترافهم بأعمال أخرى في غاية الخطورة ، وقد نشرت مجلة «المصور» تلك التصريحات في عددها رقم (٣٤٤٦) الصادر بتاريخ ٢٦ اكتوبر ١٩٩٠. م مما يؤكد جدية مالشكوك في تورط القذافي فى أعمال إرهابية لخلق حالة من عدم الاستقرار السياسي في مصر .

الوطن ماذا كانت تعنى فحوى المادة رقم (١٨) والتي تنص على أنه : «لا يجوز بأي حال إبعاد ليبي من الديار الليبية، ولا يجوز أن تحظر عليه الاقامة في جهة ما، أو أن يلزم بالأقامة في مكان معين، أو منعه من التنقل في ليبيا إلا في الأحوال التي بينها القانون »..

ولا يدرك (وبحكم التعايش) جيل ليبيا اليوم إلا استمرارية ممارسات عهد موسوليني في ليبيا إبان الاحتلال الايطالي تجاه أجدادهم ، حيث أصبح التشرد ، وحياة الغربة خارج ليبيا قدر وجزاء الشرفاء من أبنائها، وأصبحت الاقامة خارجهاأيضا جريمة.. والتنقل والترحال بداخلها يستلزم عبور البوابات ، والجدران الأمنية بين مدنها وقراها. والتى كانت ولايزال بعضها قائما ومنذ فترة عقد السبعينات والثمانينات.

لقد مرت واندثرت عقود الخمسينات والستينات.. وأجيالاً بكاملها وبعضها عاصر الفاشيست الإيطاليين ما كان لها حتى أن تتساءل عن إمكانية واحتمال بل ووجود ضمانات ما قدمته المادة (١٩) من الدستور، والتي بلا شك تمثل جزءا من عرف وتقاليد وقيم شعبنا.. بل وجزءا هاما من القيم الإنسانية المتعارف عليها ، والتي تنص « للمساكن حرمة فلا يجوز دخولها، ولا تفتيشها إلا في الأحوال المبينة في القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه »..

وتأتي سنوات القمع، وزمن الإنحطاط الحضاري إلي ليبيا في سبتمبر ١٩٦٩ ،، جعلت المواطن الليبى يتخوف ويرتبك حتى من مجرد التفكير في مغادرة وترك محل سكناه شاغراً ،، ولو لفترة قصيرة خشية أن يجد فيه شخصا آخر أو عائلة أخرى تسكنه إبان فترة غيابه وقد استولت عليه وأمتلكته بما فيه، لأن الاستيلاء.. وانتهاك حرمة المساكن أصبح شريعة المجتمع حسب قوانين القذافي، اعتاد جزء من هذا الجيل المعاصر على هذه الممارسات !!

لقد نشأت أجيال ليبيا بين أحضان ضمانات دستورية ونواميس متعارف عليها أخلاقياً وتقليديا وثقافياً .. وما جاء دستور المملكة الليبية المتحدة في سنة ١٩٥١ م إلا ليؤكد على استمراريتها والحفاظ عليها أسوة بما يجرى في المجتمعات المتحضرة .. فلقد جاء في المادة (٣١) «للملكية حرمة فلا يمنع المالك من التصرف في ملكه إلا في حدود القانون ، ولا ينزع من أحد ملكه إلا بسبب المنفعة العامة في الأحوال المبينة في القانون ، وبالكيفية المنصوص عليها فيه، وبشرط تعويضه عنه تعويضا كاملا » .

لقد كانت بلادي وأبناء شعبي .. وبدون مبالغة.. أو مزايدة على من حولنا من دول وشعوب يستمتعون بمزايا وحريات دستورية تضمنها وثيقة دستور ليبيا الصادرة فى ٧ أكتوبر ١٩٥١م، لم يعرفها .. بل ولم يعايشها الغالبية العظمى من شعوب المنطقة حولنا آنذاك !!..

بل إن الحريات والمزايا الدستورية في ليبيا ما قبل القذافي ، والتي كانت متوفرة لشعبنا وبجميع قطاعاته، تشكل في الوقت الحاضر جملة مطالب الحركات السياسية والدينية الديمقراطية والاصلاحية في المنطقة بأسرها وترنو إلى اليوم الذي يتحقق لها ما كان في ليبيا ، وما أعلن لشعبها في ٧ أكتوبر ١٩٥١م !!

لقد كان التعليم العالى في ليبيا ، والذي تمثله الجامعة الليبية في كل من بنغازى وطرابلس يعج بأهل الفكر والعلم من أقصى اليسار إلي أقصى اليمين من أبناء الوطن العربي .. وكانت ليبيا ملاذاً وملجأ للعديد من هؤلاء المضطهدين ، والهاربين من دكتاتوريات بلدانهم في العالم العري والإسلامي !!

ولقد كانت مدينة طرابلس وبنغازي تعج بالصحف اليومية والمجلات المستقلة .. وعددها آنذاك كان يفوق ما يصدر في أي بلد عربي أو إسلامي يدعي أي نوع من الديمقراطية إذا استثنينا بيروت .

وهذا كان بفضل المادة (٢٣) التي تضمنها الدستور والتي تنص على أن : «حرية الصحافة والطباعة مكفولة في حدود القانون» ولقد كانت مكتبات ليبيا العامة والخاصة ، وأسواق كتبها مكتظة بجميع أنواع المطبوعات من مراجع وكتب ومجلات وتراجم عن الفكر الإسلامي والإنساني ومن شتى أنواع المعمورة ، وبمختلف مدارسها الفكرية وتوجهاتها.. وجلها كان محظورا في عواصم دول المنطقة ..!!

إن جهل أو تجاهل البعض منا كليبيين أولاً.. وعدم دراية واكتراث الآخرين بماهية ومحتوى وهدف دستور ليبيا.. وماطرحه وقدمه من ضمانات جوهرية وحيوية في مجال حقوق الإنسان ومجال الديمقراطية السياسية والصراع السلمى.. هو الذي جعل نسبة لا بأس بها من البشر داخل وخارج الوطن . ليبيين وغيرهم يعتبرون تصريح السفر للمواطن الليبي خارج ليبيا بمبلغ (١٠٠) دينار سنوياً من نعم الحرية التي أنعم بها القذافى على ليبيا!!!

إنه حقاً لأمر مؤسف ومرير حين اعتبر البعض أن الشعب الليبي داخل وخارج وطنه يتمتع بالحرية والطمأنينة لمجرد أن القذافي أعلن في بياناته أنه ضد حكم الإعدام !! وأنه غير مؤيد بل وربما لم يؤيد مبدأ التصفية الجسدية واغتيال خصومه في الداخل والخارج!!

ويكفي أن أكرر للقارئ العربي والليبي بالذات أنه لم يتم إعدام علني أو غير علني لأي مواطن ليبي في شرقها أو غربها أو جنوبها أو شمالها ومنذ فترة استقلال ليبيا وطيلة حقبة الحكم الملكي إلي حين الاطاحة به في ١٩٦٩ ، باستثناء حالة واحدة وهى تنفيذ حكم الإعدام في أحد أبناء عمومة الملك بعد اغتياله رئيس الديوان الملكى السيد إبراهيم الشلحى.

إن جهل أو تجاهل دستورنا الصادر في ٧ أكتوبر ١٩٥١ هو الذي جعل المواطن في داخل ليبيا يعتبر أن إجراء إجازة أو رجوعه إلي ممارسة التجارة الحرة الصغيرة في حانوته الشعبى أو على قارعة الطرق (تجارة المفروشات) وأوكار السوق السوداء في مدن وقرى ليبيا.. جعله يعتبر هذا الإجراء من النعم الكبيرة والفريدة ..

إن جهل البعض أو تجاهلهم لفحوى ومعانى وثيقة ٧ أكتوبر ١٩٥١ هو الذى جعل العديد من أنصاف المتعلمين والمتعلمات .. وحتى من بين أعضاء صفوف مايسمى بجبهات أو فصائل المعارضة الليبية ، أن يعتبروا قدرتهم على الرجوع إلي الوطن إما للاقامة الدائمة أو لزيارة مؤقتة لأهلهم وذويهم والخروج منه معياراً هاماً للحريات التي بدأ يتمتع بها الشعب الليبى .

إن عدم الدراية أو الاكتراث .. بماهية ومعاني دستور ليبيا من قبل الغالبية العظمى جعل الطاغية القذافي قادر اً على أن يقدم الاساسيات ، والبديهيات في مبادئ الحرية ويجعلها في نظر الدهماء وكأنها أعلى درجة الكماليات والترف ، بل والاسراف !! وفى أعلى مراتب سلم مقياس درجة الحريات الأساسية!!

إن الاستمرار في تجاهل دستور وطننا ليبيا ومضمونه يعتبر فى رأيي تجاهل وطعنة في شرف وذمة شهدائنا الأبرار الذين سقطوا دفاعاً عن الوطن إبان الاحتلال الايطالي الغاشم لتراب الوطن .. وأيضا لقافلة الشهداء الأبرار الذين سقطوا في كبرياء وشجاعة لا نظير لها.. دفاعاً ووقوفاً مع مطالب شعبنا العادلة في الحرية و الكرامة والعدالة التي أغتصبها لصوص السلطة السياسية وتم اغتيالها على يد حفنة عسكرية فاشية طغت على الوطن لمدة عقدين من الزمن..

وأخيراً لا يسعنى إلا أن أذكر القارئ بفحوي مادة (٢١٢) من دستورنا والتي تنص «السيادة لله، وهي بأرادته تعالى وديعة للأمة ، والأمة مصدر السلطات».

ولعل في الذكرى .. نفعا للمؤمنين وغير المؤمنين !! .

السفير الأمريكي في العاصمة التشادية..

Lobuan

نشرت مجلة « لوبوان » الأسبوعية الفرنسية في عددها المؤرخ ٢٧ اغسطس ١٩٩٠ تقريراً مفصلاً عن نتائج التحقيقات التي أجريت حول تفجير طائرة UTA والتي كشفت ملابسات وأسرار وخطوات تنفيذ تلك العملية الارهابية... وقد جاء في ذلك التقرير مايلي:

أصبحنا نعرف الآن من فجر طائرة DC-10 التابعة لشركة UTA وهي في طريقها من برازافيل إلي باريس ، مسببا مصرع مائة وسبعين من ركابها . تلك الحادثة التي وقعت فوق صحراء تينيرى في التاسع عشر من سبتمبر ١٩٨٩ كانت ابشع حادثة تعرض لها الفرنسيون.

في نفس اليوم الذي تلقى فيه الرئيس ميتران نبأ غزو العراق للكويت ، أحيط علماً بهذه القضية البالغة السرية ، التي تشير بأصبع الإتهام إلي بلد آخر ساخنا من بلاد الشرق الأوسط.

وحسب المعلومات التي تمكن من جمعها في افريقيا القاضى بروجيبر فإن الحادثة نفذها ثلاثة كنغوليين معارضين للنظام في برازافيل يحركهم ويشرف على تجهيزهم اختصاصيون ليبيون . ويعتقد أن المشرف على العملية كلها هو أحد المسؤولين في سفارة ليبيا في الكونغو..

ولقد عكف القاضى جان لوى بروجيير المكلف بالتحقيق في القضية منذ عام على عمل شاق ودقيق . بدأ بتجنيد عشرات من الجنود الفرنسيين لجمع جثث الضحايا وبقايا حطام الطائرة.

وأشرف القاضي على تجميع قطع الحطام بعناية فائقة في مكان خصص لذلك في مطار بورجيه بالقرب من باريس ، وبعد الدراسة والفحص الدقيق أمكن تحديد المكان الذي انفجرت فيه القنبلة داخل جسم الطائرة . وأمكن من ثم التحقق من أنها كانت قد وضعت في أحد حوامل الحقائب المشحونة من برازافيل . ثم أمكن العثور على بقايا الحقيبة التي كانت تحمل المتفجرات وهي حقيبة سامسونايت من نوع (سيلويت ٢٠٠٠) تبين أن مصنعاً في مدينة دنفر بولاية كولورادو كان قد صنع منها ٥٠٠٠ قطعة بين سنتى ٨٢ ـ ١٩٨٥ م.

بعد ذلك عكف القاضي بروجيير على دراسة قائمة ركاب الطائرة وقام بجولات بين الكونغو والنيجر وتشاد وامريكا وأوربا. وتمكن بفضل ما حصل عليه من معلومات أن يصل أخيراً لمعرفة الحقيقة . لقد تركز الشك منذ فترة مبكرة على أحد الكونغوليين يدعى **ابوللينير مانجاتاني** كان قد استقل الطائرة المنكوبة من برازافيل ولم يتأكد في البداية إن كان قد لقى مصرعه في الحادثة أو أنه كان ضمن من غادروها عند توقفها بمطار انجامينا. **وكان سبب الشك في هذا الشخص أن التحقيق كشف عن أنه كان قد زار ليبيا وتلقى فيها دورة عن المتفجرات.**

ونظراً لعدم العثور على المدعو مانجاتاني فقد القى القبض على صديق له كان قد رافقه إلي مطار برازافيل يدعى نجالينا وبعد أيام من التحقيق اعترف هذا الصديق بكل شئ ، وذكر اسم شريك في العملية تمكن من الهروب فيما بعد إلى زائير.

قال « نجالنيا » في اعترافاته ، إنه وصديقه ينتمون إلى مجموعة معارضة للنظام في الكونغو ، اتصلت منذ عدة سنوات بعملاء المخابرات الليبيين العاملين في الكونغو ، وتم الاتفاق بين الطرفين على التحضير للقيام بعملية تستهدف المصالح الفرنسية في افريقيا لمعاقبة فرنسا بسبب سياستها في تشاد ، غير أن الامور تأخذ طابعاً أكثر جدية منذ عام ١٩٨٩ عقب وصول دبلوماسي جديد في المكتب الشعبى الليبي في برازافيل يدعى عبدالله الأزرق . ويقول نجالينا أن عبد الله الأزرق هذا هو الذى زودهم بالحقيبة الملغمة ، ثم تمت دراسة تفاصيل العملية مع أثنين من العملاء الليبيين وصلا خصيصاً لهذا الغرض إلي برازافيل.

وحسب اعترافات نجالينا فإن المخطط المرسوم للعملية هو كالتالى:

المدعو مانجاتاني يصعد بالحقيبة الملغمة في برازافيل ثم يغادر الطائرة عند توقفها في نجامينا ،في تلك الأثناء يفترض أن تنفجر القنبلة بينما تكون الطائرة متوقفة في المطار وهذا المخطط يذكر بمخطط الحادثة المشابهة تماماً والذى نفذه الليبيون عام ٨٤ ، وانفجرت خلاله طائرة في مطار نجامينا.

بعد ذلك أكدت التحقيقات الدقيقة التى أجريت للتحقق من اعترافات (انجالينا) ما جاء في كلامه ، وتبين أن حقيبة دبلوماسية كانت قد وصلت بالفعل إلي برازافيل في نهاية أغسطس ١٩٨٩ ، بعد ذلك باسبوع تسلمت السفارة الايرانية بريداً دبلوماسياً مهماً .

وفي يوم ١٩ سبتمبر وهو اليوم الذى وقعت فيه الحادثة تبين أن دبلوماسيين ليبيين وآخر ايرانيا غادروا الكونغو بصورة مستعجلة. لقد اتجهت كل الشكوك أيضا إلى سوريا وايران ، ولكن المحققين يعتقدون أن القذافي يمكن أن يكون قد خطط ونفذ تلك الجريمة لحسابه الخاص ،

Salon international de la caricature - Montreal

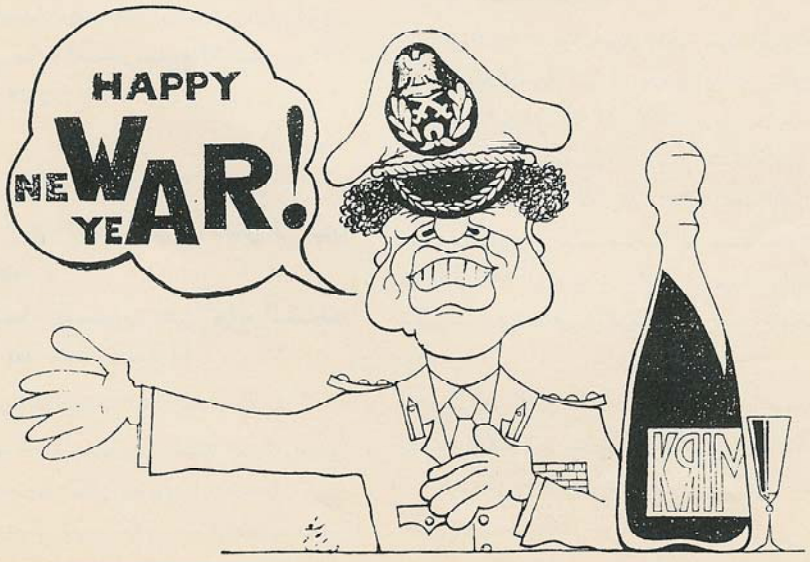

البعد الرابع

مع بعدي الزمان والمكان يعطي بعد الذات اللمسة الواضحة للعمل الفني. وحينما يتدخل البعد الرابع، تحدث ثورة بشكل ما.

عندما يعيش الوطن في داخلك، يبقى طعمه متوغلا عبر كل ما تحسه أو تتحسسه.
وعندما تحتكر ليبيا الحيز الأكبر من تفكيرك وعواطفك، تتذوق كل شئ حولك بطعمها ورائحتها وذكرياتها.

الوطن صورة تعشعش في الوجدان ، لا يمكن تحديدها فهي أبعد من حدود التاريخ والواقع والتضاريس .

فالوطن جملة من المواقف مزروعة علي امتداد خارطة الزمن تتشامخ في أعماق المرء ، يتبرعم معها الإنتماء متعرشاً فوق الكيان لا يعرف حدود الإرتواء من حضرة الوطن.

وقد يختصر الرمز الوطن في راية ترفرف بشموخ وحبور ، وقد يبدع القصيد في انتقاء الكلمات المشحونة بفيض الأحاسيس الفنية البديعة ، لتمثل الشعار المعزوف للوطن.. ولكن صورة الوطن تتسامق فوق كل الأدوات المحسوسة مهما أعطت لها عبقرية الفن أبعاداً تتجاوز حدود الإبداع والدقة والتصور.

فالوطن مواقف حية، وليس أنصاباً جامدة لا تحس بفورة الأشواق في وجدان المرء.. فالوطن فيض من الأحاسيس غير القابلة للتوصيف أو التأطير عدا أنها شحنات تحدث هزتها بعنف واستمتـــاع.

والوطن رصيد من المواقف العملاقة التي يصنعها الرجال في زحمة الصراعات المتواصلة...

والوطن والرجال والمواقف هي كل ما تبقى في ذاكرة الأجيال مهما استنمرت أزمان العقم المزدحمة عادة بالأملاط والجبناء والأشباه والأمساخ.

حينما كانت ربوعنا منتعشة كان فرسان الزمن الحر يسطرون الملاحم البطولية بكل معاني الرجولة والشهامة والوفاء. كانوا حضورا دائما حيثما يكون الصدام ، ولهذا تركوا رصيداً خصباً ظل ينمو عبر أجيال ترث وتضيف وتوَرث..

وكان رجالُ زمن الرجولة جيلا نقيا...صاخباً... حيا.

صارع هذا الجيل همّ الطبيعة البكر.. فالأمداء الممتدة علي بساط الوطن كانت حقولاً عذارى لم تمسسها آليات الحضارات المتعاقبة .

وخيال المآتـة كان تظاهرة معتادة نادراً ما تبلل الأرض بعدها.

وبذلك ترك فضاؤنا يتنفس طرواة صباحاته المنداة أبداً بذكريات السمار والصيادين وفتية الأحياء الودودة الآمنة.

ورغم شح الطبيعة، وندرة الموارد ، كانت مواسم الحصاد وفيرة ، وكان بإمكانك أن تشهد حركة قوافل الخير محملة بكل أصناف الحاجيات .

وظل زمن العطاء ينجب أزماناً وعطاءات . وتشابك الوطن تعاملاً ومصاهرة ومبادلة حتي كان بإمكانك أن تحس أينما وجدت بأنك في ربوع عشيرتك.. كما كانت الغربة تقلقك كلما غرّبت أو شرقت أو أبحرت.

وحينما كانت ربوعنا منتعشة بالرجولة كان بإمكاننا أبداً أن نستنشق روائح الفصول الأربعة لنعيشها بعداً زمنياً وفكرياً ووجدانياً.

ولم تذو الرجولة أو تذبل بل ظلت الإرث المشترك للأسرة الكبيرة.. أُرهصت في وجدان الأجيال لتحول دون إنحناء الدعائم المغروسة عبر تاريخنا المطرز بمواقف رجالنا.

فما عرف الوطن الخنوع ولا الانحناء على امتداد أزمنة التحدي والجذب والجفاف

وتبدلت في لحظة مفاهيم كثيرة شرخت سياج القيم الموروثة. وأنبهرنا بالحدث ، ،ومللناه ، ونأت اهتماماتنا عن أوكاره، وكنا كلما تتطاول شعاراته يتقاصر حضورنا فيه.

وحملنا جرحنا وهو يشعب دما فوق أكف أحلامنا المترفة.. تشابكت في داخلنا الأزمنة وكنا ساعتها قد خسرنا جولة في حلبة الصراع. فالأرض العطشى ، والفصول الأربعة وقوافل الخير جميعها صودرت رؤاها في سجن الشعارات البليدة الميتة.. وتحول الوطن إلي منفى لغرباء زمن الشعـارات، وكدنا نفقد أمضى أسلحتنا في أزقة الشعارات الموحشة.

فكان الرهان أبداً.. هل تسقط الرجولة!!..

وحينما بدأنا في طرح الأسئلة القلقة على أنفسنا حاولنا تهريب إرث أجيالنا وتوهمنا أننا قد نصون كرامة حاضرنا. وكان خطأنا الفادح أننا أسقطنا المستقبل من حيز تفكيرنا فظل يعاقبنا كلما خطونا خطوة نحوه..

وتجرعنا بالرغم من كبريائنا حبات مُرة ونحن نشاهد تآكل إرثنا فوق أسوار الشعارات الموبوءة الغارقة في النتانة.. كانت أجيالنا التائهة أمام كنز الصمود قد ضلت طريقها فاقدة سحر الاختراق .

فعنترة قد هجر قبيلته باحثا عن إجابات فلسفية لحيرته ، وبقت فضيلة يتيمة من أبي فراس:شيمة الصبر، ولقننا دنقل درس بشاعة المأساة التي عاشها: لا تحلموا بعالم سعيد... فخلف كل قيصر يموت: قيصر جديد!!

وكنا عندها قد أحسسنا هول الفاجعة . فالصورة (الوطن ـ الرجال ـ المواقف) قد خُدشت والقشرة التي تغلفها قد ناءت بحمولة أكداس البلاغة... وأدركنا أن دودة القز في داخلنا قد ضلت طريقها صوب أوراق التوت ، وأن الفتيان المشوطين في الحقول لم تعد تبهجهم رؤية المساطب، فقبعوا في ديارهم مشدودين نحو عوالم غريبة فرضتها عليهم السادية الفكرية التي لا تعرف إلا حكم بيت الطاعة، والتي لا تتعامل مع الآخرين إلا بكونهم أرعاوية..

وحينما أصبح الخدش شرخا بقى من الوطن صورة قديمة مبروَزة في أعماق الذاكرة ، ومحاطة بأشرطة لامعة تمثل الحلم بعودة البعدين الآخرين... الرجال والمواقف .

أحمد رفيق الشابي

رواية في ثلاثة فصول

بقلم : ابن الفقيه محمد

الشوارع علشان نحصل حكة طماطم وإلا كمشة رز ما قدرتش نحصل على شيء.. ولما تسمع الإذاعة وتشوف تبرطيع الفروخ في البلاد تقول احنا في حلم وإلا في علم.. ها الشيء عمرنا ما شفناه..

الأستاذ : إيه يا شيخ محمد.. حصل جديد في البلاد أو لك شخصياً لا سمح الله؟

الشيخ : لا أنا مش مهم، لكن الشيء الحاصل قديم وإلا جديد يمزق القلب ويهد الصخر ويشرك الشلاتيت لولا..

الأستاذ : لولا ايش بس يا شيخ محمد قول..

الشيخ : لولا شماته العدو فينا.. هو بالتأكيد يريدنا نخرج من عقولنا ويؤيسنا من وجودنا ويطمس على قلوبنا..

الأستاذ : يا شيخ بس هدي نفسك ، واحكى لنا اللى صار عندك..

الشيخ : إيه يا صاحبي، القصة طويلة، عمرها الآن أكثر من عشرين سنة.. والضلال يزداد ، والشر يتراكم، والحسرة بتأكلنا والندامة بتقتلنا.. أنت ما شفتش القذافي وهو يخطب في اليافطات اللى قاعدين قدامة في ما يسمى بمؤتمر الشعب العام؟

الأستاذ : شفته وإيه يعنى؟ ما هو يخطب ديمه ومن زمان وما حدش معدل عليه..

الشيخ : هذا صحيح حتى أنا من مدة لا سمعته ولا شفته، أنا كنت رميت طوبته من زمان لكن الذي ضايقنى هذه المرة فعلا وحزنت حزناً شديداً هو الناس اللى قاعدين زى الأطفال قدامه.. ومرة مرة يصفقوا له خصوصاً حينما يشتمهم ويكذب عليهم.. كذب واضح.. هذا المنظر الحميري ما قدرتش استوعبه بينى وبينك..

الأستاذ : لا ياشيخ هو هذا شكله، وهم هذا شكلهم، من يوم ما عرفناه وعرفناهم وإلا أنت ما كنتش عايش معنا في البلاد يا شيخ محمد..؟

الشيخ : لا.. عايش تقريباً.. لكن غير قول لى.. عشرين سنة وهو يكذب ويدجل، والواقع كله يكذبه ويكشفه، ومع هذا يجد ناس قدامه يصفقوا له..! شيء يحمط يا أخي..

الأستاذ : ما هو في كل أمة سواقط اللى بنسميهم حثالة المجتمع.. هؤلاء يمكن لأى حاكم يلمهم ويجعل منهم « ديكور » لحكمه. مش حاجة غريبة هذى يا سيدنا الفاضل..

الشيخ : أنا معاك أن الحكام أكثرهم يلموا الناس حولهم لتدعيم سلطانهم لكن على الأقل يكونوا ناس لهم رأى. لهم منطق مش ناس يقعدوا يفرعسوا فيهم مثل الغنم الجائعة للعلفة.. أنا ما شفتش مثل هذا المنظر أبداً.. ولا يمكن أن يحصل شبيه له في أي بلد، تقدر تقولى ليش؟..

نعم.. لأن القذافي يقول لهم : أنا منيش حاكم، ولا ملك، ولا رئيس حكومة، ولا وزير ولا سيد، ولا أي شيء.. ويقول: الشعب هو الحاكم، وهو السيد وبالتالى: الفساد كله الواقع في البلاد واللى غارقين فيه إلى الركبة هو من الشعب.. والقذافى غير مسؤل عنه، ويعدد لهم المفاسد ويوبخهم ويهينهم ويكاد يبصق على وجوههم، وهم كأن على رؤوسهم الطير كما يقولون، وأحيانا يصفقون له أيضا ويهتفون.. شيء عجيب أنا مش قادر أتصور أن هذا يحصل في بلادنا أو فى أي بلد!

الأستاذ : لا.. هذا حاصل في بلادنا ومن زمان يا سيدي..

الشيخ : طيب وتقول لي عاد ليش زعلان ومتكدر؟ ما هى حاجة تخين مش تزعل بس .. تباهى لما يقول لهم: أنا مش حاكم، وما نبيش نحكم لأني لو حكمت سأحكم بمفردي ولا أحد يشاركنى في الحكم، ويكون حكمى دكتاتورى دموى يمكن به نصفي نصف الشعب على شان الباقى يبقى طوعي.. ويقول لهم: أنا تنازلت للشعب ليحكم نفسه بنفسه، ولكن الشعب فشل حتى الآن في الحكم الذي أريده.. بالله عليك كيف تفسر هذا الكلام.. وإذا كان غير واقعى كيف يقبله اللى قاعدين قدامه.. وقاعدين قدامه ليش إذا كان هو مش حاكم كيف ما يقول !

الأستاذ : ولهذا الناس بتسميه الدجال.. لأنه في قوله غير صادق أبداً كل هذه السنين.. أما اللمة الساقطة التي يتعامل بها شكليا لزوم الدجل فهى مجرد «زمزامات» لحرق البخور له، والتصفيق والهتاف لإرضاء الغرور، والتعويض لعقدة الشعور بالنقص والوضاعة الكامنة فيه..

الشيخ : أي والله صدقت.. ولكن أنا توا خطرت لى فكرة غريبة خلتني أقتنع بأنه صادق في كلمة واحدة بس في كل كلامه الذي سمعته..

الأستاذ : ما هي هذه الكلمة يا ترى؟

الشيخ : هو يقول أنه ليس حاكماً ولا رئيس دولة ولا حاجة مما تعارف عليه الناس فيما يخص شؤون الحكم والدول مش هكي؟

الأستاذ : نعم هذا هو كلامه، مسجل ومعروف..

الشيخ : أظن عنده حق في هذه الكلمة.. أنا مصدقة في هذا الإدعاء على طول!

الأستاذ : بتصدقه على أنه كذاب يعنى ؟

الشيخ : لا.. لا.. هو بيقول الحقيقة.. خليه يقول كلمة صادقة مرة واحدة في عمره يا أخي!

الأستاذ : كيف يا شيخ..؟

الشيخ : يا سيدي هو مش حاكم فعلا.. لأنه لا يصلح أن يكون حاكما..

الأتساذ : أمال هو شنو؟

الشيخ : هو شيء أخر.. تقدر تقول عليه لص.. قاطع طريق.. سفاح.. أي حاجة من هذا النوع تجى عليه.. أما حاكم بالمعنى المفهوم لدى الناس وبالمعنى الصحيح للحكم فلا أبداً.. قطعاً!

الأستاذ : أرجو زيادة التوضيح يا سيدنا الشيخ..

الشيخ : نعم: الحكم الصحيح المتعارف عليه هو الذي ينبثق من إرادة الناس بدون تزييف ولا تحريف لهذه الإرادة، ويكون يرتكز على أسس ومبادىء يحددها وينظمها الدستور والقوانين المتفرعة عنه التي بموجبها تحدد الصلاحيات وتنظم المعاملات وتؤسس المؤسسات وتستبين حقوق الناس وواجباتهم وعلاقاتهم، مقسما للسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، محمية بالقوة الأمنية في الداخل، مصانة بالقوة العسكرية للدفاع عنها ضد القوى الخارجية.. الحكم يا عزيزي له أصول وأعراف حتي يكون مشروعاً وحتى يكون من يدعيه فعلا حاكم شرعى مسؤول.. أما هذا الدجل والتهريج الذي يتعاطاه القذافي فلا شيء فيه من ذلك البته.. إذن فإن كلمته بأنه ليس حاكماً هى الكلمة الوحيدة التي صدق فيها.. ولكن بمفهومنا نحن وليس بما يريده هو منها.

الأستاذ : وما الذي يريده هذا المفتري من إدعائه بأنه ليس حاكماً؟ هل يريد صرف نظر الشعب عن ممارساته الشاذة وكأنها لم تصدر منه باعتباره ليس حاكماً أو يريد إيهامنا جميعاً بأننا يجب أن نقبل بوجوده على رأس السلطة في البلاد ولكن بدون أن نحمله مسؤولية الحكم وما يترتب على أفساده من ملاحقة له بطلب العقاب والقصاص؟

الشيخ : بطبيعة الحال هو لا يقول هذا الكلام كنكته للتسلية ولكنه يهدف من وراء ذلك الوصول إلي مكانة أرفع وأسمى من مكانة الحاكم العادى المقيد بالدساتير

الأستاذ : إذن مسألة الحكم والسلطة والشعب واللجان والنظرية والكتاب وهذه الخلخلة المستمرة لبنية المجتمع الليبي لتفتيت قواه وبعثرة جهوده هي لغاية واحدة وهدف واحد وهو أن يبقى القذافي مالكا للسلطة المطلقة بدون منازع ولا شريك ولا حساب عما يفعل ولا سؤال لما يريد حتى تضل الثروة تتسرب سراً وعلانية إلى أصحاب المصلحة الحقيقيين في الثورة، أما حصة الشعب منها فهي الشنق والتعذيب والهجرة والتغريب ويا شعبي سير سير!!

الشيخ : نعم.. هذا الواقع الصحيح الذي لا يمكن أن يزيف بالكذب والدجل، وهو الحقيقة الصادقة التي ترحب بكل من يبحث عنها بتجرد وإنسانية.. إلا أن حكم المال له فعل آخر يختلف عن صحة الواقع وصدق الحقيقة، إذا انحرف به حائزه عن الصواب، ودعس به إلى الفساد.. **ألم تر إلى القذافي وهو يستخدم المال كيف يقطع به الألسنة التي لا يريد لها أن تنطق، ويزهق به الأرواح التي لا يحب لها أن تعيش ويبتاع به السفلة كما يشترى به شرف بعض الملوك والرؤساء!!**

ماذا كان مآله لو كانت بلادنا فقيرة؟ إلا أن يكون صبيا حافيا يتبع الإبل كواحد منها في الصحراء!!

الأستاذ : يا سبحان الله وهل تحتاج هذه الدعاوى التافهة والتهريج السمج إلى كل هذا الجهد المكثف الإعلامي والمستمر، وهذه المبالغ الطائلة التي تذهب يوميا مع الريح ليقول لنا القذافي في النهاية إنه ليس حاكماً ولا رئيس دولة، وأن الشعب هو الحاكم والرئيس مع أن بديهيات الواقع تكذبه، والممارسة الفعلية له تدينه وتكشفه، فالشعب لكي يكون حاكماً بصحيح لابد أن يكون للحكم منهج ومسؤوليات موزعة ومحددة على أفراده ليتسنى للحق العام أن يحاسب المسيء ويعاقب المنحرف ويقتص من المجرم ويشيد بالمصيب والمجتهد المخلص، إلى آخر ما في أصول الحكم من قواعد معروفة لكل الناس..

الشيخ : هذا صحيح يا عزيزي.. ولكن لكي نفهم الإفتراءات القذافية المستمرة لابد أن نفهم من هو القذافي وكيف هو.. القذافي في الواقع نمط غريب في التكوين النفسي والخلقي تكوين قلق شاذ متأجج بالحقد والكراهية مع شعور بالوضاعة والحرمان في نشأته.. والذين تعاملوا معه عن قرب بعد أن امتلك السلاح وأسباب القوة يقولون عنه إنه سطحي التفكير مضطرب العقل مختل المزاج في داخله رعب مجهول يهدده لا يصبر على مناقشة أي موضوع جاد مناقشة موضوعية، ولا في قدرته استيعاب أي مسألة تحتاج إلى جهد عقلي للتحليل المنطقي، ولهذا يلجأ للشطحات الغوغائية في تعامله مع الأشياء حيث يجد فيها الإفراغ لقلقه النفسي وتوتره العصبي.. هذه الشخصية الرديئة للقذافي هي التي تسلل منها اللصوص وتجار الكلمة المزورة والمزوقة إلى الثروة الليبية الطارئة والطائلة فنهبوها بعد أن أوهموه أنه يمكن ببضع كلمات وشعارات ومقولات أن يكون مؤلفا ومنظراً وذا شأن عالمي يشار إليه باللسان.. فقط عليه أن يمضغ العلف الذي يقدمونه له.. وصدق المغفل ودفع بإسراف ولايزال يدفع ويجري تائها حتى يصل إلى مقبرة المعتوهين الذين سبقوه في هذا المجال!!

الأستاذ : هل تقول.. إن الكتاب الأخضر ليس من تأليفه وأن النظرية العالمية الثالثة ليست من بنات أفكاره، وأن المقولات الكثيرة المبرزة في كل مكان ليست من إنشائه؟

من الصعب أن تقنع الناس الآن بهذا القول بعد أن رسخه الإعلام في أذهانهم كل هذه السنين..

الشيخ : بتحوير قليل في الكلام تستطيع أن تقول: إنها من أملاكه وليست من إبداعه.. هذا إذا كان قد اشتراها من جيبه الخاص أو من المال الذي ورثه عن أبيه وأمه أو حتى من المبلغ الذي استلفه من وكيله الرقيع عبدالسلام جلود!! وهذا الكلام ليس إدعاء بلا دليل فقد ثبت أن مؤلف الكتاب الأخضر هو كاتب سوداني مغمور وبقية البضاعة ملمومة من السوق السوداء التي تعج بكل ما يطلبه الدجالون، ولا يصعب شيء منها لمن عنده الفلوس!!

الأستاذ : حتى لو كان رأيك صحيحا وأنا مقتنع به، ولكن عموم الناس قد لا يعرفون الحقيقة خصوصاً وأنا وأنت وأمثالنا لا نستطيع أن نقول كلمة حق إلا في مرابيعنا المغلقة.. في حين تخلو الساحة تماماً للإعلام المزور ليقول ما يشاء الحاكم وما يريد..

الشيخ : الذي يستعمل عقله يصل إلى الحقيقة، والذي يستفتي قلبه يدرك الفرق بين الغث والسمين، وبين الصحيح والمزور، وأنا اعتقد أن كل الناس يعرفون ولكنهم يدارون خوفا من بطش السلطة وحبل المشنقة.

الأستاذ : طيب.. وما الفرق هنا إذن بين ما إذا كنا قد عرفنا الحقيقة أو لم نعرفها، ما دمنا لا نقدر على منع الفساد، ورفع الظلم والقهر عن العباد ؟

الشيخ : الفرق يا صاحبي.. أن الذي يعرف يظل يبحث عن الفرصة المناسبة لينقض على عدوه.. أما الذي لا يعرف فسوف يبقى مشلولا فلا ينهض من على مقعده..

الأستاذ : وزيادة على احتكار السلطة للإعلام والمعرفة فقد أحرقوا المكتبات وأغلقوها باسم الثورة الثقافية بحيث لم يبق للناس أي مصدر للوعي والإدراك.. ولولا بعض الإذاعات الخارجية التي يجد الناس فيها بعض العزاء لأصبح كل ليبي مصداقاً لمثل يقول «راعي بقر ما يجيب خبر» وكل ذلك في نظري لئلا يعلم الشعب حقيقة دور القذافي في لعبة الإنقلابات لتبديد الثروة النفطية..

الشيخ : نعم .. العلم هو أساس الردع للطغاة، فالذي لا يعلم يستغفل ويخدع ويذل ويركع، ولهذا كان التركيز على الإعلام في انقلاب القذافي شديداً.. لتشتيت المقاومة وتبديد جهدها وطمس الحقائق وقلبها، وإظهار الباطل وكأنه قدر محتوم.. إن الإعلام في هذا العصر أخطبوط رهيب من يقع في شبكاته الناعمة كخيوط العنكبوت يفقد ذاته ويصبح ذيلا تابعاً كالعبد الذليل.. والإنسان الحكيم هو الذي يتأنى في الحكم على ما يسمع ويرى ويبحث عما وراء السطور والصور من هدف وقصد مبتغى..

الأستاذ : للأسف ليس كل الناس عندنا بهذا المستوى من الوعي والإدراك لمسيرة الحياة ومتطلباتها والحرص على مقوماتها في شجاعة وإخلاص واهتمام.. وربما يرجع ذلك في نظري إلى أن الناس عندنا بالذات أصبحوا يستسهلون الخنوع ويركنون إلى الدعة والخمول، ويميلون إلى التهريج في ساعات الخطر ..

الشيخ : لا أوافقك بالكامل على هذه النظرة.. أنا لا أرمي باللوم على الناس عادة في مثل هذه الأمور.. إنني أبحث دائما عن الأسباب المؤدية إلى هذه الصور الكئيبة الظاهرة.. **وفي اعتقادي أن الأسباب كلها تتركز في دور القيادة أو السلطة أوالحكم، أو قل إنها تتجمع في شخصية الحاكم، فإذا كان الحاكم شجاعا صالحا نهضت الأمة معه، وإذا كان جباناً جاهلاً فإن الركب يتوقف للنظر في معالجة الموقف..**

الأستاذ : ألا ترى أن التوقف قد طال وأن الناس قد ملّوا الإنتظار، فهل من أمل قريب للقبض على هذا الدجال المحتال؟

الشيخ : الصبر مطلوب في كل الظروف، واليأس مذموم تحت كل الظروف، إلا أن الحياة لا تتبرع بالخير للناس اعتباطا، لأنها مربوطة بأسبابها، ومادام العقلاء في البلاد لم يتحدوا بإخلاص في مواجهة العدو وإبطال مفعول بقائه متسلطا عليهم فإن الزمن يبقى مفتوحاً للسباق..

ويجب في كل الأحوال ألاّ نفقد الأمل في إنقاذ بلادنا من سوء الحكم، لأن الأمل هو الزاد الحقيقي للنجاح في العمل.. ومع ذلك فإن لدينا كل المؤشرات التي تدل بوضوح على أن عهد القذافي يوشك على الانتهاء، أسوة بما جرى ويجرى في بلدان أخرى سيطر عليها الحكم الدكتاتوري الشمولي أكثر من ربع قرن ثم انتهى كأسوأ ما يكون الإنتهاء!!

استبشر يا صديقي خيراً ولا تحزن عليهم إنهم في ضيق مما يمكرون..

الأستاذ : أملنا في الله كبير بأن يحقق لي ولك البشرى القريبة وأن يشمل بها جميع المخلصين من أبناء ليبيانا الحبيبة إن شاء الله.

إلى اللقاء مع الفصل الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بشأن
إسقاط طائرة الركاب التابعة لشركة UTA

كشفت عدة صحف أوروبية النقاب عن أن اللجنة الرسمية الفرنسية المكلفة بالتحقيق في حادث إسقاط طائرة الركاب التابعة للشركة الفرنسية UTA قد قدمت تقريرها إلى الرئيس فرانسوا ميتران.

ومعروف أن الطائرة المذكورة قد تم تفجيرها وإسقاطها بتاريخ ١٩ سبتمبر١٩٨٩ أثناء قيامها برحلة جوية من «برازافيل» إلى « باريس » مرورا بالعاصمة التشادية « انجامينا » ، مما أدى إلى مقتل (١٧١) راكبا كانوا على متن الطائرة. وتقول الصحف التي نشرت الخبر بأن تحقيقات اللجنة قد اثبتت تورط حكم القذافي وأجهزته في تدبير وتنفيذ عملية تفجير الطائرة . فقد كشفت هذه التحقيقات بأن البعثة الدبلوماسية الليبية في «برازافيل» قد قامت بالتخطيط للعملية، وتم جلب المتفجرات عن طريق الحقيبة الدبلوماسية، ، وقام المدعو عبدالله الأزرق - خبير المتفجرات - بالإشراف على اعداد الحقائب المفخخة ، ثم عهد إلى عدد من العملاء الكونغوليين بوضعها على متن الرحلة رقم ٧٧٢ التابعة لشركة UTA .

وقد أوضحت بعض الصحف الأوربية بأن السلطات الرسمية الفرنسية قد أحاطت تقرير اللجنة ونتائج تحقيقها بالسرية التامة وتم التعتيم عليها لتفادي إلحاق أي ضرر بالعلاقات الفرنسية مع حكم القذافي .

هذا ومن الجدير بالذكر أن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا كانت - في أعقاب عملية إسقاط الطائرة المذكورة- قد أشارت بأصبع الإتهام إلى حكم القذافي وأجهزته الإرهابية التي كانت تهدف إلى إغتيال الأخ الدكتور محمد يوسف المقريف الأمين العام للجبهة الذي كان يزمع السفر على هذه الرحلة من أنجامينا إلى باريس وكان قد حجز مقعدا عليها غير أن ظروفا طارئة قد أدت إلى تغيير موعد سفره. وتأتي اليوم نتائج التحقيق لتدين حكم القذافي الإرهابي وتثبت تورطه في هذه العملية الإجرامية التي راح ضحيتها كل ركاب الطائرة .

إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا إذ تدين بكل شدة حكم القذافي لارتكابه هذه الجريمة البشعة فإنها تود أن توضح للرأي العام ما يلي :

أولا : إن حكم القذافي بارتكابه هذه الجريمة إنما يثبت مرة أخرى ما سبق وأن أعلنته الجبهة مرارا وتكرارا من أن الإرهاب هو أحد ثوابت سياسات القذافي وممارساته، وأنه لا يتورع عن إرتكاب أبشع وأخس الجرائم من أجل تحقيق أهدافه الدنيئة.

ثانيا : إن القذافي في الوقت الذي كان يخادع العالم ويتظاهر بأنه قد تغير وأبدل سياساته الإرهابية الإجرامية فإنه في واقع الأمر كان يخطط لإرتكاب هذه الجريمة البشعة ، ويقينا غيرها من الجرائم الإرهابية التي لم يتم الكشف عنها بعد ، ناهيك عن جرائمه الإرهابية القمعية التي لم يتوقف يوما عن إرتكابها في حق أبناء الشعب الليبي.

ثالثا : أن تلك الأطراف التي باتت منذ حين - بدوافع مصلحية أنانية ضيقه - تروج للقذافي ولحكمه المهترئ الإرهابي سواء بالوساطات المشبوهة أو بالإدعاء بأنه قد توقف عن أساليبه وسياساته وممارساته الإرهابية العابثة ، إن تلك الأطراف - دولا كانت أو وسائل إعلام - إنما ترتكب بفعلها هذا جريمة الإسهام في حملة خداع وتضليل الرأي العام عن حقيقة القذافي من ناحية وتشجع القذافي على أن يظل سادرا في غيه وطغيانه وإرهابه من ناحية أخرى ، إن تلك الأطراف مدعوة لأن تتوقف عن الترويج لحكم القذافي وما يمثله هذا الترويج من منافاة للواقع وللحقائق الدامغة ، ومن خداع وتضليل يتستر وراءه القذافي لتنفيذ مخططاته وجرائمه النكراء.

رابعا : إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تنتقد موقف السلطات الفرنسية وما قامت به من تعتيم على نتائج التحقيق وعدم قيامها باتخاذ أي موقف حازم من حكم القذافي يتناسب وبشاعة الحادث.

إن الجبهة ترى بأن تسريب الخبر على النحو الذى تم به قصد من وراءه التقليل من قيمة نتائج التحقيق وضياعها في زحمة الأحداث الحالية بما يمكن الحكومة الفرنسية من تفادي اتخاذ أي موقف من حكم القذافي .

خامسا : إن الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا تدعو المجتمع الدولي إلى الوقوف إلى جانب الشعب الليبي ودعم كفاحه المشروع العادل ومؤازرة نضاله من أجل إسقاط حكم الدجال القذافي الإرهابي وإقامة البديل الوطني الدستوري الديمقراطي الذي يحقق لبلادنا ليبيا الإستقرار والخير والتقدم ويمكنها من الإسهام الفعال البناء في التعاون الدولي من أجل إحلال السلام والأمن في ربوع العالم وتحقيق سعادة البشرية ورقيها

الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

١٥ صفر ١٤١١هـ .
٥ سبتمبر ١٩٩٠ م .

صوت الشعب الليبي
صوت الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

مواعيد البث :

* من الساعة ٧ - ٩ صباحا.
* من الساعة ٥ - ٧ مساء.
* من الساعة ١٠ - ١٢ ليلا.

مواعيد البث حسب التوقيت الصيفي لليبيا.

وذلك على الموجات القصيرة التالية :

- ٣١ مترا بذبذبة (٩.٥٠٠) كيلوهرتز.
- ٢٥ مترا بذبذبة (١١.٨٢٥) كيلو هرتز.
- وموجات قصيرة أخرى غير معلنة.

أشرطة « فيديو » وثائقية

الشريط الأول :
فقرات من « **خطاب القذافي في ٧أكتوبر ١٩٨٩** ». الذي تهجم فيه القذافي على الشريعة الإسلامية، وسخر من مقدسات المسلمين، وسب علماءهم.

الشريط الثاني :
« **على طريق الإنقاذ** ». (عربي). يتحدث عن مأساة الشعب الليبي تحت حكم القذافي، مسيرة الجبهة النظالية على طريق إنقاذ ليبيا من ذلك الحكم الجائر.

الشريط الثالث :
« **على طريق الإنقاذ** » (إنجليزي) . يستعرض مسيرة الجبهة النظالية على طريق إنقاذ ليبيا من طغيان القذافي.

الشريط الرابع :
« **القذافي وتشاد .. الأطماع والمأساة** » يستعرض العلاقات التاريخية بين ليبيا وتشاد ، وسياسة القذافي العدوانية وما جرته على الشعبين من الخراب والموت والدمار.

الشريط الخامس :
« **أبطال وشهداء من ليبيا** ». يسجل استشهاد كوكبة جديدة من أبطال شعبنا على يد القذافي وزبانيته من أعضاء اللجان الثورية.

ثمن الشريط : (١٠) دولارات.
ثمن المجموعة : (٤٥) دولارا.

تطلب الأشرطة والكتاب من :

AL-INQAD
177 W. Harrison Bldg.
6th Floor/ suite A-246
Chicago, IL. 60605
USA

صدر حديثا

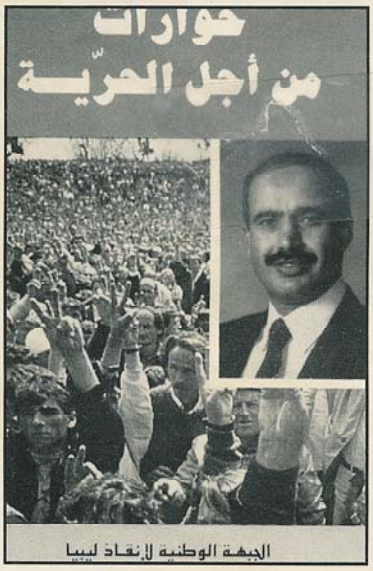

لنشر هذا الكتاب قصة تعرفها الدهاليز الأمنية في نظام القذافي القمعي ويعرفها مرتزقة الكلمة ،كما تعرفها الصحافة (المهاجرة).

أما النظام القمعي فيعرفها لأنه يقوم على الكذب والتزوير والتلفيق الإعلامي فيطارد الكلمةالصادقة الحرة ، ويخشى بأسها فيعمل على طمسها.

أما مرتزقة الكلمة فيعرفونها لأن مهنة ممارسة الكتابة تحولت لديهم بفضل الاستبداد إلى سوق تخضع فيها الكلمة إلى السمسرة والشراء والبيع والإبتزاز.

أما بعض الصحف (المهاجرة) من أجل الكلمة فقد أثبتت أنها امتداد للقمع والتزوير وأبواق أخرى لدعم ترسانة الأعلام الاستبدادي

ومع هذا فإن الكلمة الحرة الصادقة تتخطى الحصار، وتصل إلى القلوب والأسماع وتتفاعل معها ،وذلك ما نأمله من نشر هذا الكتاب.

ثمن النسخة : (٥) دولارات.